الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
-البويرة-
كلية الآداب واللغات

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
Tasdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett -
Faculté des Lettres et des Langues

جامعة البويرة

قسم: اللغة والأدب العربي

تخصص: نقد حديث ومعاصر

منهج النقد عند محمود شاكر من خلال كتابه " نمط صعب ونمط مخيف"

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة الماستر

إعداد الطالب:

أحمد الطيب بن صغير

إشراف الأستاذ:

جمال قالم

أعضاء لجنة المناقشة:

1-أ/ عبد الدايم عبد الرحمن	رئيسا	جامعة البويرة
2-أ/ جمال قالم	مشرفا ومقررا	جامعة البويرة
3 -أ/ حسين قارة	عضوا مناقشا	جامعة البويرة

السنة الجامعية: 2024/2023

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
-البويرة-
كلية الآداب واللغات

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
Tasdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett -
Faculté des Lettres et des Langues

جامعة البويرة

قسم: اللغة والأدب العربي

تخصص: نقد حديث ومعاصر

منهج النقد عند محمود شاكر من خلال كتابه " نمط صعب ونمط مخيف"

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة الماستر

إعداد الطالب:

أحمد الطيب بن صغير

إشراف الأستاذ:

جمال قالم

السنة الجامعية: 2024/2023

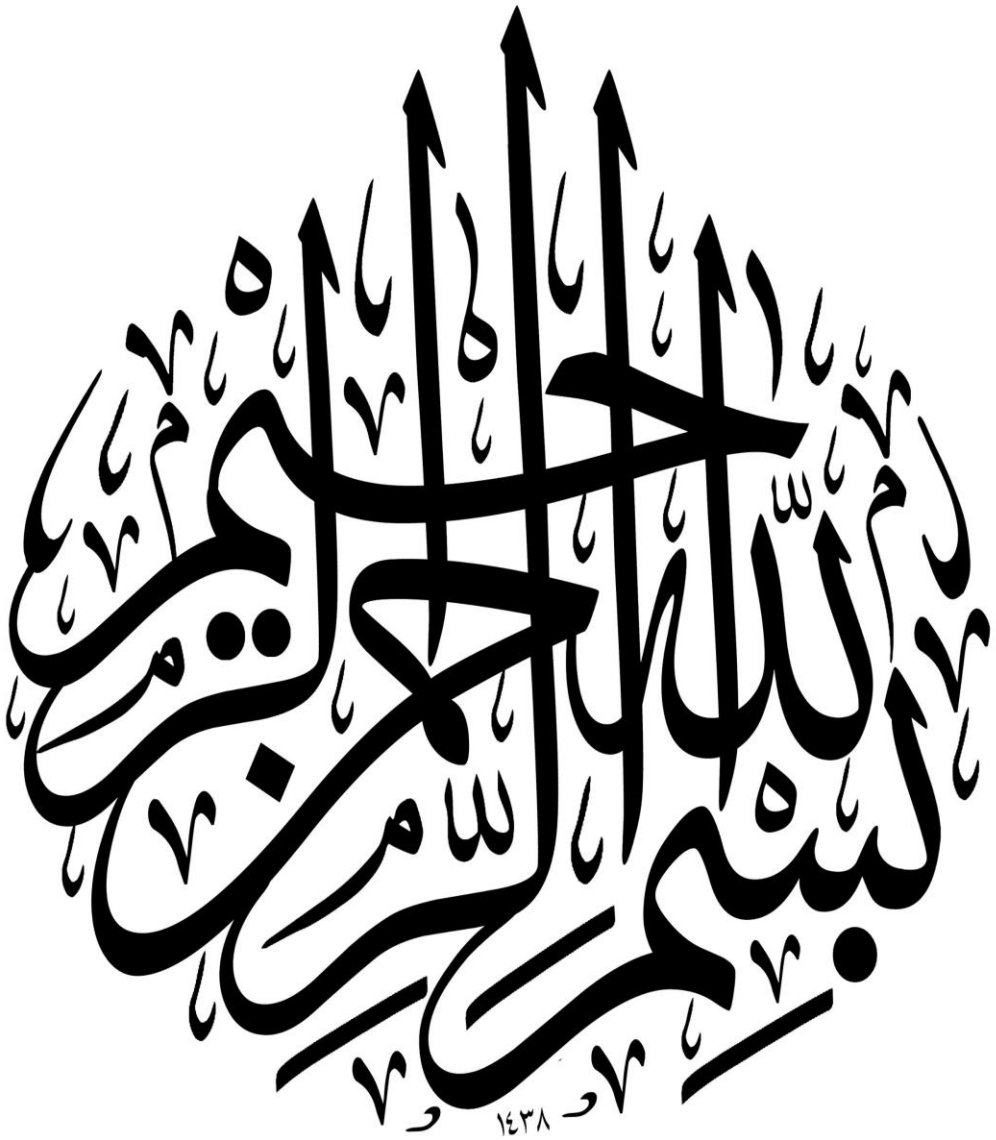
بسم الله الرحمن الرحيم
١٤٣٨

شكر وامتنان

أشكر الله أولا وآخرا ، الذي لا تعد علي مواهبه ، ولا تحصى فضائله ، ولا تحد آلاؤه ، فهو أهل الحمد والشكر.

ثم إنه من شكر الله ، شكر الناس الذين كانت لهم بصمة صدق في عملي هذا، أخص منهم ، أفراد أسرتي ،في مقدمتهم ، رأس مالي، و تاج رأسي ، وسر وجودي ، أمي....

ثم زوجي وشريكة حياتي ، التي تنازلت لي عن كثير من حقوقها علي ، لتفريغي لدراستي ، وقرة عيني أبناي ، الذين حرمتهم بعض أبوتي ، في سبيل إتمام هذا العمل ، فلهم مني جميعا الشكر والاعتذار.

والشكر موصول لجامعة البويرة متمثلة في كلية الآداب واللغات ، قسم اللغة العربية ، إدارة وأساتذة، على إتاحتها هذه الفرصة العظيمة لإتمام الدراسة ، وعلى رأسها أستاذي المشرف ، الدكتور/ جمال قالم ، الذي وسعني قلبه وفكره، عطفا وتوجيها ، كما وسعني بيته كرما وضيافة.

إهداء

إلى روح الناقد الأديب ، والعلامة الأريب ، شيخ العربية ، وفارسها ، وحامل لوائها ، وحارسها ، من سلمته اللغة ناصيتها ، فاقتادها ، وأخذت بمجامع لبه وعقله ، فاقتادته ، فكان هو هي ، من حيث كانت هي هو ، حتى ليظن القارئ لكلماته أنه إنما يخاطبها لا يخاطبه ... الأستاذ الكبير ، والجهبذ النحرير

أبو فهر محمود محمد شاكر

أهدي هذا العمل ، الذي كان على قدر ي ، لا على قدره ،لأنه

لو كانت الهدايا على قدر المهدى له ،لما أهدى حبيب لحبيبه

شيئا.

مقدمة:

الحمد لله حق محمود ، أحمده شاكرا توفيقه لي، أن اتخذت طريق التعلم مسلكا ، وأدعوه ربي أن يعينني على تجاوز هذا النمط الصعب من الحياة ، الذي لا يكون صعبا إلا وهو مخيف ، كيف لا وقد زلت فيه أقدام وأقلام، و أصلي وأسلم على نبي الصبر ،الذي قال : ومن يتصبر ،يصبره الله" متفق عليه، أما بعد:

فالنقدُ ظاهرةٌ حضاريةٌ عريقةٌ، ارتبطتْ بمسيرةِ الإنسانِ منذُ فجرِ التاريخِ، رافقتهُ كَظلّهِ، فلمْ تخلُ حضارةٌ من حضاراتِ العالمِ منْ نقّادٍ ، ساهموا في تنويرِ العقولِ، وتوجيهِ البوصلةِ نحوَ التقدّمِ والرقيّ.

ولقدْ حظيَ النقدُ بمكانةٍ مرموقةٍ في الأدبِ العربيّ، فكانَ بمثابةِ المنارةِ التي تُضيءُ دروبَ المُبدعينَ، وتُرشِدُهمْ في رحلةِ إبداعِهمْ،بحيث تطور النقد عندهم بتطور آدابهم وعلومهم و حضارتهم. ونظرًا لأهميةِ النقدِ البالغةِ، فقدْ خصّصَ العربُ لهُ فنًّا خاصًّا يُسمّى "النقدُ الأدبيّ"، وفيهِ قواعدُ وأصولٌ محدّدةٌ، تُنظمُ عملَ الناقدِ، وتُوجّهُهُ نحوَ التقييمِ المُوضوعيّ والعادلِ.

ولكن، لا يخلو النقدُ من بعضِ المخاطرِ، فقد يُساءُ استخدامُهُ أحيانًا، ممّا يُؤدّي إلى نتائجَ عكسيةٍ. فالنقدُ الجائرُ قد يُحبطُ المُبدعينَ، ويُثبّطُ عزائمَهمْ، ويُعيقُ مسيرةَ إبداعِهمْ.

ولذلكَ، يجبُ أنْ يكونَ النقدُ بنّاءً وموضوعيًا، وأنْ يصدرَ عنْ علمٍ ومعرفةٍ، وأنْ يُراعيَ ظروفَ المُبدعِ وملابساتِ إبداعِهِ. كما يجبُ على الناقدِ أنْ يتحلّى بالأخلاقِ الحميدةِ، وأنْ يتجنّبَ التجريحَ والسّبّ والشتمَ.

وعليه فإنه لا بدّ من التأكيدِ على أنّ النقدَ، إذا ما تمّ استخدامهُ بشكلٍ صحيحٍ، فهوَ أداةٌ قيّمةٌ لِتنميةِ الأدبِ وتطويرِهِ. فهوَ يُساهمُ في تنقيةِ الإبداعِ منْ الشوائبِ، وصقلِ المواهبِ، وتوجيهِها نحوَ آفاقٍ أرحبَ.

ولما كان منهج محمود شاكر النقدي بهذه الأهمية اخترت أن يكون موضوع مذكرتي متعلقا به من خلال كتابه نمط صعب ونمط مخيف يدفعني إلى ذلك أمور موضوعية وأخرى ذاتية ألخصها فيما يلي :

- **الغوص في أعماق اللغة العربية:** حيث يُعدّ الكتاب رحلة لغوية عميقة لفهم دقائق اللغة العربية وبلاغتها، و يُقدم تحليلاً دقيقًا لقصيدة جاهلية من جوانبها اللغوية والبلاغية والإيقاعية والتاريخية.
- **التعرّف على أسلوب محمود شاكر**:فالكتاب يتيح فرصة التعرف على أسلوب محمود شاكر الفريد في الكتابة والنقد، حيث يُقدم تحليلاً نقديًا عميقًا للقصيدة باستخدام لغة غنية ومُعبرة.
- **فهم السياق التاريخي:** الذي قيلت فيه القصيدة، مما يُثري فهمنا للنص وتحليله.
- **اكتشاف روائع الشعر الجاهلي:** لأن الكتاب محل الدراسة يعد نموذجا يتسنى من خلاله اكتشاف روائع الشعر الجاهلي وفهم جماله وقوته.
- **الشغف باللغة العربية:** و حبها الذي يعد دافعًا ذاتيًا قويًا ، من خلال ما يقدمه الكتاب من معلومات غنية عن اللغة العربية والشعر الجاهلي، فهو فرصة للغوص في أعماق اللغة واكتشاف كنوزها،
- **التطلع إلى التحدي:** يُعدّ أسلوب محمود شاكر الصعب في الكتابة تحديًا فكريًا يجذب القارئ المُحب للتحديات الفكرية.

- **الشغف بالنقد الأدبي:** الدافعُ لفهم أساليب التحليل النقدي ، حيث يُقدم الكتاب نموذجًا فريدًا للتحليل النقدي للقصيدة.

هذه الدوافع وغيرها أزتني لإيجاد أجوبة وتفاسير لاستشكالات طالما كانت تجول بخاطري فيما يتعلق بالقصيدة الجاهلية .

ويَسعى هذا البحث للإجابة مجموعة من الأسئلة تدور إجاباتها في سلك النقد ، وطريقة قراءة الآثار الأدبية خاصة الشعر، فجاء البحثُ مُتضمنا الإشكالات التالية:

ماهي الخلفية المنهجية التي انطلق منها محمود شاكر في نقده للنصوص خاصة الشعر الجاهلي؟

وما الهدف من سلوكه هذا المنهج ؟

ولماذا اهتم بالشعر الجاهلي على وجه الخصوص ؟

و هل استطاع محمود شاكر أن يسفر عن منهجه من خلال كتابنا موضوع الدراسة؟

وهل النقد عنده يعتمد على مستوى واحد أو عدة مستويات ؟

وهل تتمتع بالوحدة الموضوعية؟ ، وهل هناك طرق لإثباتها إلى قائليها مع بعد الشقة الزمنبة بيننا وبين عصرهم؟ ، وهل يعني تطوير الشعر العربي الإعراضَ عن عموده الذي ما اكتملت صورته إلا بعد قرون متطاولة من الزمن؟

وتحقيقا للغاية المتوخاة والأهداف المرجوة من هذا البحث فقد جاءت الدراسة وفق خطة معينة ، فكانت مقسمة إلى فصلين ، كل فصل منهما يتفرع إلى مباحث، الأول منهما في منهج النقد العام عند محمود شاكر ، تناولت فيه مفهوم النقد ومفهوم المنهج ، ثم عرجت على ذكرالخلفيات النقدية

عند محمود شاكر ، العربية منها والغربية ، مبينا قوة تأثير تلك المناهج عليه ، وإعماله لها ، وثم جاء الفصل الثاني في بيان المنهج النقدي الخاص لمحمود شاكر ، من خلال كتابه نمط صعب ونمط مخيف ، حيث بدأته بقراءة لبعض عتبات الكتاب ثم ، ذكرت االأمور التي تجلى فيها منهج محمود شاكر النقدي للقصيدة الجاهلية ، كتحقيق نسبتها لعصرها الزمني ، وإثبات نسبتها لقائلها وكيفية قراءتها ، وما تضمنه النص من أزمنة ، وبعدها عرجت على قضيتين مهمتين انطلق منهما شاكر في منهجه ، وهما دفع شبهة انتحال الشعر الجاهلي و وضعه ، ودفع تهمة عدم تحلي هذا الشعر بالوحدة الموضوعية ، وأخيرا ختمت هذا المبحث بموقف شاكر من عمود الشعر .

وفي الفصلين جميعا لم أتعمد الاستقصاء لكل جوانبه ، ولا التحري لكل النقولات التي تخدمها من كتب شاكر، بل اكتفيت بإشارات تحقق الحد الأدنى من ذلك ، وذلك راجع لأمور :

الأول: طبيعة البحث ، فهو محدود بحجم من جهة ، وبمهلة قانونية من جهة أخرى.

الثاني :صعوبة الموضوع ، لطول أذياله ،و لتعلقه بهذه القامة الأدبية السامقة، التي حيرت بأسلوبها أساطين الأدب والنقد ، بله طالب علم ضعيف المستوى مثلي.

الثالث:ظروفي الاجتماعية ،المتمثلة في كثرة الأشغال والواجبات المهنية والأسرية، التي حالت دون إخراجه بالوجه الأمثل المرجو ، فما كل ما يتمنى المرء يدركه.

وقد صدرت هذه الدراسة المتواضعة بمقدمة، بينت فيها إشكالية البحث ، ودوافعه ، ومعوقاته ، وبعض ما اعتمدت عليه من كتب ومراجع ، وختمتها بخاتمة ، ذكرت فيها أهم ما توصلت إلليه من نتائج ، مع بعض التوصيات ،و أحقتها بملاحق، وفهارس للموضوعات وقائمة للمصادر والمراجع والتي كان أهمها : كتب محمود شاكر مثل : المتنبي، و نمط صعب ونمط مخيف ، وقضية الشعر الجاهلي في كتاب ابن سلام ، أضف إلى ذلك دراسات و بحوث لغيره حول النقد ومناهجه .

اعتمدت على المنهج الوصفي التحليلي الذي يناسب طبيعة البحث ،من خلال وصف التعريفات و تحليل ما جاء به العلامة محمود شاكر في كتابه الذي كان موضوع الدراسة التطبيقية وهو المعنون بـ: **نمط صعب ونمط مخيف** ،وهذا المنهج قد مكننا من الوقوف على توصيف الظاهرة وتحليلها ،مع الاستفادة من المناهج الحديثة ما أمكن، ذلك لأن الدراسة تدخل في مجال نقد النقد وما يتطلبه من إلمام بالسياقات التاريخية والثقافية والاجتماعية والنفسية وغيرها.

و في الختام، فإني أحمد الله آخرا كما حمدته أولا ، وهذا جهد من مقل ، وبضاعة مزجاة ، أضعها في سوق البحث العلمي ، فإن لقيت من يسومها فبفضل الله ، وإلا فإنها لن تعدو قدرها الذي قدر لها ، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله الطاهرين وصحابته الغر الميامين.

.

الفصل الأول:منهج النقد العام عند محمود شاكر:

1_مفهوم النقد

1_1_لغة: وردت في الحديث الشريف،ومعاجم اللغة و من معانيها:

النقد:خلاف النسيئة،أي:النقود.ورد في الحديث الشريف أن زيد بن أرقم والبراء بن عازب كانا قد اشتريا فضة بنقد و نسيئة ،فبلغ النبيρ فأمرهما:"أن ما كان بنقد فأجيزوه و ما كان بنسيئة فردوه".[1] ،ويقال النقدان:الذهب و الفضة. ،والنقد:تمييز صحيح الدراهم و إخراج الزيف منها،كالتنقاد و التنقد،و قد نقدها ينقدها نقدا وانتقدها،وتنقدها،إذا ميز جيدها من رديئها.أنشد سيبويه بيتا للفرزدق في وصف الناقة:

تنفي يداها الحصى في كل هاجرة***نفي الدنانير تنقاد الصياريف[2]

- و النقد من نقد الشيء ينقده نقدا إذا نقره بإصبعه كما تنقر الجوزة.
- و النقد من ناقدت فلانا إذا ناقشته في الأمر.
- و النقد بمعنى العيب.ورد ذلك في حديث أبي الدرداء الذي يقول فيه "إن نقدت الناس نقدوك وإن تركتهم تركوك" و معنى نقدتهم أي عبتهم واغتبتهم.[3]

---

[1] الإمام أحمد ،مسند الإمام أحمد ج:04،المكتب الإسلامي،ط5،بيروت، 1985، 371.

[2] أبو الفضل جمال الدين بن منظور، لسان العرب، ط 1، دار صادر، بيروت: مادة (نقد).

[3] انظر ابن الأثير ، النهاية في غريب الحديث ج:01،ص:104

إذن فقد ظل معنى كلمة (نقد) يدور في مفهومه حول أمرين : تمييز الجيد من الرديء، وإظهار العيب و المساوئ.

1-2-اصطلاحا:

لعل المعنى اللغوي الأول أنسب المعاني و أَلْيَقِها بالمراد من كلمة "النقد" في الاصطلاح الحديث من ناحية،و في اصطلاح أكثر المتقدمين من ناحية أخرى.ففيه معنى الفحص والموازنة و التمييز و الحكم.[1]

فقد حاول قدامة بن جعفر(ت337ه) في كتابه" نقد الشعر" تحديد مفهوم النقد في مقدمة الكتاب فيقول "و لم أجد أحدا وضع في نقد الشعر و تخليص جيده من رديئه كتابا، وكان الكلام عندي في هذا القسم أولى بالشعر من سائر الأقسام"[2].

أما عند المحدثين فهو فلسفه الأدب لأنه يجلي جوهره ويفسر الحقائق التي ينطوي عليها ، وقد عرفه آخرون بقولهم النقد هو فن دراسة الآثار وإظهار قيمتها والتمييز بين الأساليب المختلفة

وفي كتاب الأدب وفنونه إن مهمة النقد هي تفسير العمل الأدبي للقارئ ومساعدته على فهمه وتذوقه وذلك عن طريق فحص طبيعته وعرض ما فيه من قيم[3]

وفي كتاب الأدب والنقد ذكر محمد مندور أن النقد في أحد معانيه هو فن دراسة الأساليب وتمييزها وذلك إذا تفهمنا لفظة الأسلوب بمعناها الواسع أي علينا أن نتفهم أن المقصود من ذلك ليس طرق

---

[1]– ينظر أحمد الشايب:أصول النقد الأدبي،مكتبة النهضة العربية،ط8،القاهرة، 1973،ص:115.

[2]– قدامة بن جعفر:نقد الشعر، تح محمد عبد المنعم خفاجي،د ط ،دار الكتب العلمية،ص:89.

[3] هند حسين طه،النظرية النقدية عند العرب حتى نهاية القرن الرابع هجري ، ،دار الرشيد للنشر،1981، ص:19

الأداء اللغوية فحسب بل المقصود منحنى الكاتب العام وطريقته في التأليف والتعبير عن الإحساس على السواء [1]

وقد عرف النقد في أدق معانيه بأنه فن دراسة النصوص الأدبية لمعرفه اتجاهها الأدبي وتحديد مكانتها في مسيرة الأدب والتعرف على مواطن الحسن والقبح مع التفسير والتعليل ،فهو يعنى بدراسة الأساليب وتمييزها ويتناول العمل الأدبي ويفسره ويناقشه مستخلصا عناصر الجمال التي احتواها والتي كانت سببا في سموه وارتفاعه أو بيان السمات التي أدت إلى اتضاعه واحتقاره ،والنقد الأدبي من هذه الوجهة يثري الأدب وينميه ويعمل على ارتقائه[2] .

ولو أمعنا النظر في تعريف محمد مندور المذكور أعلاه سنجد انه يحمل بين طياته صفه الشمول والاستيفاء لكل التفسيرات والتعريفات التي أتى بها النقاد المحدثون، أو لكل ما يتخيله هؤلاء الذين نظر أكثرهم في تعريفه للنقد إلى أمور جزئية فيه وهذا المعنى الذي طرقه محمد مندور وغيره لم يكن معروفا وبهذا الشكل عند نقادنا القدامى وحتى عند المتأخرين منهم بما عرف عنهم من ميل إلى تحقيق بعض الجوانب الأدبية التي ذكرها محمد مندور، على أن محمد مندور نفسه يعود فيرى أنه لا يكفي لكي نعرف ما النقد أن نقف عند معنى اللفظ وحده وهو لفظ النقد ،ذلك أن تحديد معنى اللفظ فضلا عن أنه محير يضطرنا في أغلب الأحوال إلى دراسات تاريخية فعاصر فيه حياه هذا

[1] هند حسين طه،النظرية النقدية عند العرب ص:20

[2] مصطفى عبد الرحمن إبراهيم ، في النقد الثقافي القديم عند العرب،1998،ص:5

اللفظ منذ أن استخدم ،ونقف عند الدلالات المختلفة التي كانت له في كل حاله[1] فالنقد تحليل القطع الأدبية وتقدير ما لها من قيمة فنية[2].

ومن المفاهيم التي أنتجها النقاد عن النصوص الأدبية الشرح والتحليل والتفسير ،فإذا كان النقد الذي يستعجل الحكم دونما حيثيات مقنعه تسوغه قد رافق المراحل الفطرية الأولى من مسيرة النقد في حياة الأمم وطغيان الذاتية وسلطة الهوى عند الناقد،ن فان بروز مفهوم التعليل قد رافق الانتقال من المرحلة التأثيرية في مسيرة النقد إلى المرحلة التعليمية وشهد تقهقر النزعة الذاتية وذوبانها أمام المد الموضوعي المنجلي شيئا فشيئا في حياة الإنسان جنبا مع جنب مع بدء سماع الإنسان نداء العلم ،وطرق هذا الأخير أبوابه أول مره في شكل ثورة تاريخية شاملة.[3]

ولعله من المفيد في هذا الصدد الإشارة إلى أنه قد يكون من العسير الركون إلى مفهوم محدد واحد للنقد، ذلك النشاط الذي اختلفت دلالته وتغيرت معانيه بتغير عصوره وأحواله ووظائفه فضلا عن التطور المعرفي الحاصل لدى المشتغلين فيه وتطويرهم آلياته وآفاقه.[4] لكن يمكننا اعتماد أدق تلك المفاهيم وأشملها كقولهم هو مجموعة الأساليب المتبعة(مع اختلافها باختلاف النقاد) لفحص الآثار الأدبية والمؤلفين القدامى والمحدثين بقصد كشف الغامض و تفسير النص الأدبي و الإدلاء بحكم عليه في ضوء مبادئ أو مناهج بحث يختص بها النقاد[(5)].

---

[1] هند حسين طه،النظرية النقدية عند العرب حتى نهاية القرن الرابع هجري ،ص:21

[2] شوقي ضيف، النقد،دار المعارف ط:5،القاهرة ، ،د،ت،ص:9

[3] صالح هويدي، النقد الأدبي الحديث قضاياه ومناهجه، 07أفريل،ط:2005/1،ص:18،17.

[4] نفسه،ص:16

[(5)]– مجدي كامل وهبة:معجم المصطلحات العربية في اللغة و الأدب،مكتبة لبنان،بيروت،1979،ص:229/228.

هذه بعض النقول المهمة ، لتحديد مفهوم النقد ، التي سندرس مذهبا من مذاهبه ، متمثلا في شخص الناقد محمود شاكر ، أو لنقل مدرسة من مدارسه التي دار حولها جدل كبي ، في الأوساط الأدبية طيلة نصف قرن من الزمن.

2_مفهوم المنهج :

2_1_لغة:

المنهج مصدر مشتق من الفعل (نهج) بمعنى: طرق أو سلك أو اتبع، والنهج والمنهج،

والمنهاج تعني : الطريق الواضح[1] ، أو هو الطريقة المتبعة ، كما جاء مصرحا به فيالقرإن الكريم ، في قوله تعالى : لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا "

2_2_إصطلاحا:

طريقة يصل بها إنسان إلى حقيقة أو معرفة [2]وهو بذلك ينتمي إلى علم الإبستمولوجيا ويعني علم المعرفيات أو نظرية المعرفة[3] . ويعرف محمد البدوي المنهج بأنه:""علم يعتني بالبحث في أيسر الطرق؛ للوصول إلى المعلومة مع توفير الجهد و الوقت ، و تفيد كذلك معنى ترتيب المادة المعرفية و تبويبها وفق أحكام مضبوطة[4]، فالمنهج إذا ، ليس هو المادة المستخدمة ، بل هو الأسلوب المتبع لدراسة تلك المادة ، و تحليلها.

---

[1] ينظر: أبو الفضل جمال الدين محمد منظور، لسان العرب، مادة (نهج.)

[2] ينظر: منهج البحث الأدبي،.علي جواد الطاهر، ط 3، مكتبة اللغة العربية، بغداد، ص:55

[3]. ينظر:المعجم الشامل لمصطلحات الفلسفة: عبدالمنعم حنفي، مكتبة مدبولي، ط:3، القاهرة، 2022:، ص:17

[4] المنهجية في البحوث والدراسات الأدبية، محمد البدوي، دار المعارف ، تونس ص،09

3_الخلفية المنهجية للنقد عند محمود شاكر:

للكشف الحقيقي عن منهج محمود شاكر في النقد، لا بد من النظر إلى خلفياته التي اعتمد عليها ، شأنه في ذلك شأن غيره ، لأنه لا بد لكل صاحب فكر أن يكون انطلق في فكره ، من منطلقات يعتبرها هو عند نفسه حقائق يبني عليها مواقفه وآراءه ، ولذلك تطرقت في هذا الفصل إلى مطلبين ، تفرع عن كليهما فروع ، وهما:

3_1_خلفية منهجية عربية:

إن الناظر إلى الظروف الاجتماعية، والثقافية ،المحيطة بمحمود شاكر، لا يستغرب إذا رآه متأثرا إلى حد بعيد في منهجه بالمناهج العربية الإسلامية، فقد تربى في حاضنة تعج بالعلم والعلماء، فوالده الشيخ محمد شاكر وكيل الأزهر في وقته، وكان من فقهاء وعلماء زمنه، وأخوه الأكبر أحمد شاكر محدث، قد أطبقت شهرته الأفاق فيما يتعلق بعلم الحديث وتمكنه من أنواعه، خاصة وقد اشتهر بتحقيقه لمسند الإمام أحمد وغيره من الأمهات،أما جده لأمه هارون عبد الرزاق فقد كان أحد كبار علماء المالكية في مصر ،فلا عجب أن يتأثر محمود شاكر بمن يحيط به من أسرته، أثناء تكوينه العلمي والأدبي، في سن الطفولة والشباب، وما بعده[1] ،أضف إلى ذلك ما ارتضاه هو لنفسه من كثرة الاطلاع، ومدارسة الكتب،فقد عبّ من معين التّراث العربيّ كلّه، وقرأ كلّ ما وقع تحت يديه من إرث الأجداد القديم، يقول: "فأقدمتُ إقدام الشّابّ الجريء على قراءة كلّ ما يقع تحت يدي من كتبِ أسلافنا: مِن تفسير لكتاب الله، إلى علوم القرآن على اختلافها، إلى دواوين حديث رسول الله – صلى الله عليه وسلم – وشروحها، إلى ما تفرَّع عليه من كتب مصطلح الحديث وكتب الرّجال والجرح والتّعديل، إلى كتب الفقهاء في الفقه، إلى كتب أصول الفقه وأصول الدّين (أي: علم الكلام)، وكتب

[1] ينظر: عمر حسن القيام ، محمود شاكر الرجل والمنهج ،مؤسسة الرسالة بيروت ،1997 ، ص:19

الملل والنِّحل، ثمّ كتب الأدب وكتب البلاغة، وكتب النّحو وكتب اللّغة، وكتب التّاريخ، وما شئت بعد ذلك من أبواب العلم. وعَمَدتُ في رحلتي هذه الأقدم فالأقدم" [1]،وهي موسوعيّة شاملة، وقراءة متعمّقة في كلّ ما تركه لنا التّراث، كل ذلك جعله يتخذ لنفسه منهجا مميزا، طبقه على أعماله الأدبية والفنية، ارتكز فيه بشكل كبير على علمين من علوم الحديث، وهما علم الحديث رواية وعلم الحديث دراية.

فكان من أبرز الأدوات الإجرائية التي ميزت أعماله، دراسة السند والمتن، التي اعتمدها علماء أصول الحديث في معالجة صحة نسبة النصوص _ قصائد كانت أو كتبا_ لأصحابها، أو عدم صحتها، وطبقها في أكثر أعماله العلمية، كقراءته لكتاب طبقات فحول الشعراء لابن سلام الجمحي، وكتابه أباطيل وأسمار في رده على الأديب لويس عوض، وكتابه نمط صعب ونمط مخيف ، وغيرها

3_1_1_ دراسة الأسانيد:

اعتمد شاكر في جمعه للمادة كما يسميه على دراسة أسانيد روايات الكتب والأشعار ، مقتفيا أثر علماء الجرح والتعديل ، الذين يركزون نظرهم على طرق الأخبار فيتقصون سيرة كل راو وعلاقته بمن قبله ومن بعده ، للوصول إلى نتيجة مرضية تثبت لهم سلامة الطريق الذي وصل عن طريقه الخبر ،كل ذلك لعلمه بأهمية الإسناد ، وأنه خصيصة لهذه الأمة في علومها وحضارتها ، لا تشاركها فيه غيرها من الأمم ، ،قال محمد بن حاتم بن المظفر ": إن الله أكرم هذه الأمة و شرفها بالإسناد ، وليس لأحد من الأمم قديمها وحديثها إسناد موصول ، إنما هي صحف في أيديهم و قد خلطوا بكتبهم أخبارهم ،فليس عندهم تمييز ما نزل من التوراة و الإنجيل و بين ما ألحقوه بكتبهم

[1] محمود شاكر،رسالة في الطريق إلى ثقافتنا ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط:2/2006، ص:7

من الأخبار، التي اتخذوها عن غير الثقات""[1] ، قال شاكر:""وقد ضمنت هذا البرنامج ما يكشف حقيقة منهجي في دراسة الكتب العربية مطبقا تطبيقا صحيحا في الكتاب الذي قرأته وشرحته ونشرته وهو كتاب أبي عبد الله محمد بن سلام الجمحي طبقات فحول الشعراء ولأول مرة، فسرت حقيقة عملي في دراسة أسانيد الكتب الأدبية كالأغاني لأبي الفرج الأصفهاني وكالموشح لأبي عبيد الله محمد ابن عمران المرزوباني وهو أساس لكل دراسة لكتبنا الأدبية التي صارت على النهج الصحيح في إسناد الأخبار والآثار والأشعار"" [2] ، هذا من جهة.

ومن جهة أخرى إثبات ما قد يكون تفلت من بعض نقلة الأخبار من طريق، فيثبتونه من طرق أخرى، بالجمع بين تلك الطرق وضم بعضها إلى بعض ، حيث قال :""وقد بينت آنفا كل ما زدته على كتاب الطبقات مبينا أسانيد أبي الفرج في مواضع الزيادة فكان ما زدته بأسانيد القسم الثاني ستة زيادات هي المرقمة آنفا بالأرقام التالية: 1 ،15، 16..."" [3]

ويزيد قضية تأثر محمود شاكر بمناهج المحدثين وضوحا ، كثرة استعماله لمصطلحاتهم والتعويل عليها ، ولا شك أن ذلك لا يكون إلا بالاعتداد بها وإعمالها، كمصطلحات الإجازة و الوجادة و المناولة والمكاتبة وغيرها ، كما في قوله :""وهذا التساهل هو الذي حمل بعضهم على الطعن في أبي الفرج لأنه علم يقينا أنه ينقل من كتب معروفة معلومة وأنه يقول أخبرني فلان دون أن يبين أهي رواية إجازة أو مناولة أو مكاتبة كالذي فعل أبو الفرج في القسم الثالث الذي ذكرته آنفا""[4]

---

[1] الخطيب البغدادي ، شرف أصحاب الحديث، ت: عمرو عبد المنعم، مكتبة ابن تيمية القاهرة ،1996، ص:71

[2] محمود شاكر ، برنامج طبقات فحول الشعراء ، دار المدني القاهرة د ت ، ص: 11

[3] نفسه ،ص: 87

[4] محمود شاكر ، برنامج طبقات فحول الشعراء، ص: 88و 89

وهو بهذا كله يفارق مناهج المعاصرين من المستشرقين و أضرابهم ،الذين يكتفون بالنظر إلى الاختلافات بين النسخ المخطوطة ، من خير دراسة لسند ، أو تمحيص لخلاف ، أو نظر لصحة لفظة ، ويشير إر منهجهم بمن هج التحقيق أو المنهج العلمي ، كما في قوله :"وأنا بلا شك قد أطلت ولكني اضطررت أن ألخص دراسة الأسانيد تلخيصا مقاربا على منهجي الذي لا يخالط المنهج العلمي أو علم التحقيق أي مخالطة" [1]

و أيضا فقد أشار شاكر إلى منهجه في هذا الباب ، بأنه يعتمد على البحث والاستقراء والتقصي ، لا مجرد الأحكام الذاتية على أشخاص تفصلنا عنهم مدد زمنية و مفاوز تاريخية ، يحدوه في ذلك الشك البناء الذي يؤدي إلى تجلية الحقيقة و إعرابها مع إعمال العقل والتعويل على الدليل:"فالشك في الرواة وهو أول طرفي القضية لا يمكن أن يكون مردودا إلى أنفسنا أو إلى خبرتنا بالرواة وعلمنا بأحوالهم علما مباشرا ... فعلينا أن نستقصي ما استطعنا جميع الأخبار التي تجرح كل راوي منهم أو تعدله.... ثم لا يجوز التسليم للمجرح أو المعدل إلا بدليل من العقل وإلا فلا سبيل لنا إلا أن نعود إلى نقلة الأخبار أنفسهم فنعاملهم معامله الرواة في الجرح والتعديل... ثم لا يجوز لنا نحن في زماننا أن نحكم بالجرح أو بالتعديل بغير هذا الاستقصاء المتتابع وبإظهار الدليل من العقل على ثبوت الأخبار أو بطلانها" [2]

إذن ، فمحمود شاكر بهذا ، يريد تعميم منج المحدثين ، والحكم على الرجال والرواة ، باعتباره طريقا لدراسة الأسانيد ، دون النظر إلى المتن الذي ينتهي إليه ذلك السند ، سواء كان نصا شرعيا

---

[1] محمود شاكر ، برنامج طبقات فحول الشعراء ، ص: 106

[2] محمود شاكر ، نمط صعب ونمط مخيف ص: 356 و357

، أو أدبيا ، ما دام ذلك يخدم الدراسة ، وعلى هذا فهو لدمج بين موضوعين مختلين ، تجمعهما خصيصة واحدة وهي السند.

3_1_2_دراسة المتون:

معلوم عند علماء الحديث أنه لا تلازم بين الصحة السند وصحة المتن ، ولذلك قال السخاوي في شرحه على ألفية العراقي عند قوله :

والحكم للإسناد بالصحة أو ... بالحسن دون الحكم للمتن رأوا

كما (رأوا) حسب ما اقتضاه تصريحهم بأنه لا تلازم بين الإسناد والمتن ؛ إذ قد يصح السند أو يحسن ؛ لاستجماع شروطه من الاتصال، والعدالة، والضبط دون المتن ؛ لشذوذ أو علة، ولا يخدش في عدم التلازم ما تقدم من أن قولهم: هذا حديث صحيح، مرادهم به اتصال سنده مع سائر الأوصاف في الظاهر لا قطعا ؛ لعدم استلزامه الحكم لكل فرد من أسانيد ذاك الحديث، وعلى كل حال، فالتقييد بالإسناد ليس صريحا في صحة المتن ولا ضعفه، بل هو على الاحتمال[1] ، ولذلك سلك محمود شاكر في بحث قضيه الرواية والرواة مسلكا بديعا برع به جهود غيره وأقام هذه القضية على أسس عقليه وتحليلية فبين أن تزييف الإسناد واستنباط علل وضع الأخبار على الرواة أصل عظيم من أصول المنهج إلا أن الاقتصار عليه لا يكاد يضمن حل المشكلات التي

[1] شمس الدين محمد بن عبد الرحمان السخاوي ، فتح المغيث بشرح الفية الحديث للعراقي ، تح : علي حسن علي ،ج: 01 ،مكتبة السنة مصر ، ص: 119

تعرض في الاختلاف المتفاقم في نسبة الشعر الجاهلي و أن الطريق الامثل هو دراسة الشعر الذي ينسب إلى أهل الجاهلية واكتشاف جوهر الفن فيه.[1]

إذن فخاصية شعر كل عصر توجد ضمنه ، ولا ترجع إلى أمور خارجة عنه ، قال شاكر: "فدلني هذا على أمور منها أن العلم بالشعر كالعلم بسائر هذه الأشياء التي ضرب بها الأمثال مردود كله إلى أنفس الأشياء لا إلى الخبر عنها ولا إلى صفاتها..... وكذلك الشعر لا يضر الشعر حامله وصدقه في نفسه أو كذبه والأمر مردود فيه إلى نفس الشعر فهو الذي يتضمن الدليل على صحة نسبته إلى الجاهلية أو بطلان هذه النسبة وصدق الراوي أو كذبه لا يغني عنه ولا يقدح فيه".[2]

ولا يعني هذا الكلام عند محمود شكر مجرد الحكم الانطباعي ، ولكنه انطباع قائم على أصول و قواعد ومعرفة صحيحة قائمة على الخبرة ، ومعالجة شعر أهل كل عصر ، لاستشفاف خصائصه المميزة له ، فيتسنى لنا حينئذ " أن نهتدي نحن إلى ما كان معروفا عندهم بالتذوق والخبرة و المدارسة، لقرب عهدهم من زمان الجاهلية، ثم نحاول أن نؤسس معرفة صحيحة سليمة، غير مموهة، تكفل لنا أن نقف على أنماط شعر الشعراء في الجاهلية والإسلام، ثم أن نقف على النمط الجامع للشعر الجاهلي، والنمط الجامع لشعر الإسلام، وعندئذ يتاح لنا ما استطعنا أن نكتسب خبرة كخبرتهم، عن طريق الدراسة، بأن نؤصل أصولا جديدة، تهدينا بالبيان والفحص والمعرفة إلى ما اهتدوا إليه هم،_ رحمهم الله_ بالفطرة والسليقة والتذوق والمدارسة أيضا"[3]. ومعنى ذلك أن كل عمل أدبي ، أو فني ، يحمل في طياته مميزات وخصائص ، تدل على عصره وبيئته التي أنتج

---

[1] عمر حسن القيام ، محمود شاكر الرجل والمنهج ، ص : 127

[2] محمود شاكر، نمط صعب ونمط مخيف ،دار المدني جدة ، ص :364 و 365

[3] نفسه،ص:367

فيها ، فتكون دليلا عليه ، لوجودها ضمنيا في غيره من الأعمال التي تشترك معه في ذلك العصر وتلك البيئة ، تمنع التباسه بأعمال العصور والبيئات الأخرى ، وتكون علامة فارقة له عنها ، ودليلا على انتمائه وأصل تكوينه.

3_2_خلفية منهجية غربية:

رغم ثقافة محمود شاكر الواسعة ،وإتقانه لبعض اللغات الأجنبية الإنجليزية والألمانية[1] ،وسعة اطلاعه على الآداب العالمية ، وخبرته بمدارس الغرب النقدية والأدبية ، فانه لم يكن ليعتمد على نظرياتهم وتوجهاتهم ، إلا فيما جاء متقاطعا مع قناعاته ، ولا يخالف ثقافته العربية الإسلامية ، ليقينه الجازم بأن ما عنهم من صواب ، فهو في ثقافتنا موجود بشكل أكبر، وبصورة أوضح ، ولذلك سأتطرق في هذا المبحث إلى بعض تلك المناهج التي تقاطع منهج شاكر معها في أفراد من جزئياتها ، أو استقى منها ما لم ير بأسا بالاستفادة منه ، دون الاعتداد بها ،أو جعلها أصلا في منهجه النقدي ، حيث صرح في غير موضع من كتبه بفسادها وعدم جدواها ، وخلافه معها[2]

3_2_1_المنهج التاريخي:

إن الوصول لمفهوم دقيق لأي منهج كان لا يتأتى للباحث إلا بالنظر إلى تعريفات المختصين له ، و الجمع بين زواياها المتنوعة لتشكيل صورة أكثر دقة ، والمنهج التاريخي كغيره لم يكن له في حقل النقد تعريف متفق عليه ، ومع ذلك يمكن حصره في أهم التعريفات له ومنها:

---

[1] نفسه ، ص :35

[2] ينظر : محمود شاكر،رسالة في الطريق إلى ثقافتنا ص:23 و 34 وما بعدها

أنه ": مجموعة الطرائق والتقنيات التي يتبعها الباحث التاريخي والمؤرخ للوصول إلى الحقيقة التاريخية، وإعادة بناء الماضي بكل وقائعه وزواياه، وكما كان عليه في مكانه وزمانه، وبجميع تفاعلات الحياة فيه[1].

أو هو :الطريقة التاريخية التي تعمل على تحليل وتفسير الحوادث التاريخية, كأساس لفهم المشاكل المعاصرة, والتنبؤ بما سيكون عليه المستقبل[2] .

كما يمكن القول بأنه : منهج علمي لأنه يتبع خطوات المنهج العلمي في تحديد المشكلة وتجميع المعلومات الأساسية عنها ثم صياغة الفروض كلما أمكن ثم تجميع الأدلة التي نختبر بها الفروض[3].

وإذا أسقطنا التعريف الأول على منهج محمود شاكر ، فإننا سنرى بوضوح أنه استطاع في كثير من دراساته ، أن يعيد صياغة التاريخ ، بإلقاء الضوء على بعض الجوانب التي عانت طويلا من ظلال الوهم أو الاستتار، مع يقيننا بأنه لم يتخذ نفس الطرائق والتقنيات في ذلك ، التي يعتمد عليها أصحاب هذا المنهج من الغربيين والمتأثرين بهم من العرب،و لم يقتصر على جعل الأدب مجرد خادم للتاريخ ، بل استطاع أن يتجاوز في تاريخيته سطوة التاريخ المجرد ، الغافل عن جوانب الفن ، ومكامن الإبداع ، و خبايا الإنسانية الكامنة في نفس الشاعر أو الكاتب ، وبهذا يكون قد تجاوز ما ينتقد من عيوب على المنهج التاريخي ، مع إقراره بعدم قدرته عن الانفكاك عنه ، ولذلك قال :"

والإحساس بالتاريخ ظاهره فريدة معرقة القدم في تاريخ عرب الجاهلية وقد ترك اثرها لبين في حياتهم ثم في لغتهم ثم في شعرهم فلما جاء الإسلام زاد هذا الإحساس نفاذا و وضوحا لحاجتهم إليه في

---

[1] رجاء وحيد دويدري،البحث العلمي أساسياته النظرية و ممارساته العملية، دار الفكر دمشق 1421 هـ ، ص:151

[2] منهج البحث التاريخي. حسن عثمان–. القاهرة: دار المعارف، 1980 ص .:20

[3] أحمد بدر ،مناهج البحث في علم المكتبات والمعلومات ،الرياض: دار المريخ 1988 ، ص:119

تاريخ تنزيل القران منجما على مدى 23 سنه وما يترتب على ذلك من معرفه الناسخ والمنسوخ من القران والحديث وما ارتبط بذلك من مغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم سنه بعدسته بعد الهجرة فلما جاء عهد التدوين اتسع هذا الإحساس وصار واضحا ظاهرا في الكتب المخطوطة ثم في أسانيد هذه الكتب وكان اشد وضوحا عند علماء التفسير والحديث وعلم الجرح والتعديل أن المتنبي قدا أدرك هذا لأنه كان مستفيظا على زمانه فكان ديوانه الذي جمعه بنفسه وقراه على الناس أول ديوان من الشعر جاءنا فيما اعلم وفيه اثر هذه الظاهرة واضحا كل الوضوح شهرا بشهر وسنه بعد سنه في لقسم الثاني من ديوانه" ثم ذكر محاولاته في استقراء التاريخ ، من خلال القصائد الجاهلية والإسلامية ، ورحلته في البحث عن منهجه ، أو لنقل رسم معالمه ، إلى أن قال :"فرغت من هذه القراءة الثانية و من ترتيب قصائد القسم الأول كما بدا لي عندئذ و اجتمع لدي قدر لا باس به من الملاحظات عن أبي الطيب الشاعر و عن حركه وجدانه في شعره على اختلاف الأحوال والبلدان و الناس الذين لقيهم و الرجال الذين مدحهم وبدا لي أن اقنع بهذا وان أبدا في الكتابة عن شعر المتنبي لا عن حياته ...،كنت اصطدم دائما فيها بما يهزني و ما يحيرني من الاختلاف الواضح بين صوره أبي الطيب التي تصورها هذه التراجم و الكتب و بين صورته التي يصورها لي تذوق شعره مجردا من تأثير هذه الأخبار التي رويت عنه[1]

وهكذا يتبين لنا أن محمود شاكر أعمل المنهج التاريخي من هذا الجانب ، في دراسته للشعر والأدب ، ونقده لمتونه ونصوصه ، لكنه لم يكن رهينا لنظرية المدرسة التاريخية الصرفية ، فلم يشغله ذلك عن إبارز جوانب الجمال والإبداع في تلك النصوص ، ودراسة مظاهر البلاغة والبيان فيها ، و التطرق إلى مستويات اللغة والأسلوب التي ميزتها.

[1] محمود شاكر، المتنبي،مطبعة المدني القاهرة ،1987، ص:40

3_2_2_المنهج النفسي:

مع ظهور علم النفس كعلم ذي قواعد ونظريات، على وجه التحديد في نهاية القرن التاسع عشر بصدور مؤلفات سيغموند فرويد، في التحليل النفسي وتأسيسه لعلم النفس، حيث اعتبر ظواهر الإبداع في الأدب والفن كتجليات للظواهر النفسية ، بدأ المنهج النفسي يظهر بشكل علمي منظم، "من هنا يمكن أن نعتبر ما قبل فرويد من قبيل الملاحظات العامة التي لا تؤسس لمنهج نفسي، بقدر ما تعتبر إرهاصا وتوطئة له[1] هذا ما يظهر لنا بادي النظر إلى الدراسات النقدية الحديثة ، ولكن الحقيقة أن أخذ الانفعالات النفسية ، والكوامن الإنسانية، بعين الاعتبار في النقد ، كان موجودا بصورة لا تكاد تخفى عند النقاد العرب القدامى ، ففي **في حال عدنا إلى عصر ازدهار الثقافة العربية فإننا نجد أن للعرب قد تحدثوا بشكل كبير عن هذا المنهج وأول من تحدث هو ابن قتيبة ، ولقد كان ذا خبرة بأحوال النفس فحدد الوقت المناسب لقول الشعر ، بقوله :**"" "و للشاعر أوقات يسرع فيها أتية و يسمح فيها أبيه، منها أول الليل قبل تغشي الكرى ومنها صدر النهار قبل الغداء و منها يوم شرب الدواء ،و منها الخلوة في الحبس و المسير و لهذه العلل تختلف أشعار الشاعر و رسائل الكاتب ."[2]""

ولم يكن ابن قتيبة الوحيد في هذا المجال فهذا القاضي الجرجاني قام بتحليل الملكة الشعرية ، وقال بأن الشعر يدل على نفسية وطباع الشاعر ، فمن كان شعره سلسا وسهلا فإن نفسه سمحة ، ومن كان شعره فظا فأن شخصيته فظة ، ومن كان شعره رقيقا فهذا يدل على رقة مشاعره في قوله ...." فيرق شعر أحدهم و يصلب شعر الآخر و يسهل لفظ أحدهم و يتوعر منطق غيره، و إنما ذلك بحسب اختلاف الطباع و تركيب الخلق، فإن سلامة اللفظ تتبع سلامة الطبع ،ودماثة الكلام

---

[1] صلاح فضل، مناهج النقد المعاصر، ، دار الآفاق العربي، القاهرة، ط 1، 1417 هـ، ص :64

[2] ابن قتيبة: الشعر و الشعراء، دار إحياء العلوم بيروت، ط 3، 1987 ، ص:35

بقدر دماثة الخلقة، و أنت نجد ذلك ظاهرا في أهل عصرك، و أبناء زمانك وترى الجافي الجلف منهم كز الألفاظ، معقد الكلام وعر الخطاب، حتى إنك ربما وجدت ألفاظه في صوته و نغمته و في جرسه و لهجته"[1] ،وعليه فلا غرو أن نجد محمود شاكر قد أخذ بطرف معتبر من هذا في دراسته للشعر ونقده ،فلم يهمل الجوانب النفسية للشاعر ، ولو على غير الطريقة الفرويدية المعاصرة ، للاختلاف الصميم بين المدرستين العربية الإسلامية ، والغربية الإلحادبة ، ولذلك نجده محتفيا في الشرح الشعري بهذا الجانب، لأنَّه يرى بأن أكثر الشروح الموجودة لغويا، فيشرحون الأبيات كما يشرحون الشواهد، وهذا ما أسماه الأستاذ الإسباغ والتجريد، والحكم في هذا السياق هو ما يتعين علينا فعله "شرح القصيدة كاملة"، فيقول :"آثرت أن أسوق البيان عن هذه الأبيات سياقا واحدا، دون أن يتخللها شيءٌ من النحو أو غيره –ليس معناه أنَّ النحو ليس مهما–، لأني أردت أن أرد الشعر إلى منبعه من أنفس الشعراء، فإن إلغاء الحالة التي يكون عليها الشاعر وهو يتغنى وإغفالها يجعل الشعر ميتا لا حراك به، ومُحال أن يطول نفسه في القصيدة دون اختيار الألفاظ وخصائص التعبير في تركيب كلامه "[2] ، هكذا يرى شاكر الجانب النفسي في الأدب ، خادما له مساعدا على فهمه ، مبينا لأسباب وجوده ودوافع إبداعه ، لا أن الأدب وثيقة طبية نحلل من خلالها النصوص الأدبية ،لنكشف عن عقد الشاعر واضطراباته النفسية ، فالشعر عند شاكر ظاهرة صحية ، لا حالة مرضية ، والشاعر مبدع ومنتج ، بل عبقري في تحويل الصامت الكامن،/ إلى ناطق متحرك ومؤثر .

---

[1] علي بن عبد العزيز الجرجاني،الوساطة بين المتبني و خصوصه، تح:.محمد أبو الفضل إبراهيمي و علي محمد، البجاوي ، المكتبة العصرية، بيروت، 2006ص : 24والتي بعدها

[2]محمود شاكر، نمط صعب ونمط مخيف ، ص ، ص223.

3_2_3_المنهج الاجتماعي :

الذين يتعلقون بالنقد الاجتماعي، يرونه هو الأمثل لتناول النصوص الأدبية، وذلك على أساس أن الكتابة الأدبية ليست في حقيقتها إلا امتدادا للمجتمع الذي تكتب، عنه وتكتب فيه معا،كما أنها ليست نتيجة لذلك، إلا عكسا أمينا لكل الآمال والآلام التي تصطرع لدى الناس في ذلك المجتمع[1]

ولذلك فهم يهملون الجوانب الفنية ، والخصائص الجمالية للنصوص ، وهذا هو الفيصل بينها وبين منهج محمود شاكر ، والذي لا يعتني بالعلاقة بين صاحب النص ،وبين مجتمعه ، ودرجة تأثره به ، بقدر اهتمامه بالنص نفسه من حيث شاعريته ، حيث قال ":فرغت من هذه القراءة الثانية، و من ترتيب قصائد القسم الأول، كما بدا لي عندئذ، واجتمع لدي قدر لا بأس به من الملاحظات عن أبي الطيب الشاعر، وعن حركة وجدانه في شعره، على اختلاف الأحوال، والبلدان، والناس الذين لقيهم ،والرجال الذين مدحهم، وبدا لي أن اقنع بهذا و أن أبدأ في الكتابة عن شعر المتنبي، لا عن حياته ،كنت اصطدم دائما فيها بما يهزني، و ما يحيرني من الاختلاف الواضح بين صوره أبي الطيب التي تصورها هذه التراجم والكتب ، و بين صورته التي يصورها لي تذوق شعره مجردا من تأثير هذه الأخبار، التي رويت عنه[2] ، فمن هذا المنظور ، نرى بوضوح جلي ، أن شاكر يفرق بين المتنبي الإنسان ، الذي يعيش في مجتمع يتأثر به ويؤثر فيه ، وتربطه بأفراده علاقات متنوعة ، من الولاء ، والجيرة ، والأخوة ، والصداقة ، و علاقات القرابة المختلفة ، والأستاذية ، والتتلمذ ، والعشق والمحبة ، والتفاخر بالنسب ، وطلب المكانة الاجتماعية ، والحضوة والجاه ، وبين المتنبي الشاعر الذي يتفنن

---

[1] انظر ، نور الهدى حلاب،المنهج الاجتماعي في النقد ،مجلة مركز دراسات الكوفةع: 38، العراق ،2015 ، ص:2061

[2] محمود شاكر، المتنبي، 1987 ، ص:40

في صياغة ما يحيطه ، في أسلوب فني رائق ، وصور جمالية تتمثل في حسن سبك الاستعارات والكنايات ، وتوليد المعاني الشاعرية التي لم يسبق إليها ، حتى تصير كلماته التي لا تختلف عن كلمات غيره حال الإفراد ،إلى لوحات جمالية ، وأنساق بلاغية ، تسير مع المثل السائر ، والحكمة البليغة.

3_2_4_التاريخانية الجديدة:

تَجمع التاريخانية الجديدة بين مجموعة من المناهج والمقاربات الأدبيَّة وغير الأدبيَّة؛ كالتاريخ، والسياسة، والاقتصاد، والثقافة، والإعلام، والفلسفة، وعلم الاجتماع، وعلم النفس، والأنتروبولوجيا.

ولذلك يُعرِّف جون برانيغان – في كتابه: "**التاريخانية الجديدة والمادية الثقافية**" – مفهومَ التاريخانية الجديدة بأنها:" نَمَط تفسير نقدي، يُعطي الامتيازات لعلاقات السلطة بكونها أهمَّ سياقٍ لجميع النصوص على الإطلاق"، و"إنها تُعامل النصوص الأدبيَّة بوصفها المكانَ الذي نجد فيه علاقات السلطة تُصبح مَرئيَّة"[1].

وإنَّ السلطة المُشار إليها هنا هي بالطبع التي طرَحها ميشيل فوكو، والتي تَظهر من خلال الخطابات؛ حيث تَسمح للشخص بالاعتقاد بأنه حرٌّ وقادرٌ على اتِّخاذ قرارات مُستقلة، ولا بدَّ من دراسة المدَّة التاريخيَّة للنصِّ بالتفصيل؛ لتحديد كيف تَعمل علاقات السُّلطة، (أو بمصطلحات فوكو: تحديد كيف تعمل المُمارسات الاستطراديَّة)، وكيف تؤثِّر في النص"[2]. ويرى ستيفن جرينبلات كذلك في كتابه: "**الصدى والأعجوبة**" أنَّ: "التاريخانية الجديدة – كما أَفهمُها – لا تَفترض العمليَّات التاريخية على

[1] ديفيد كارتر؛ النظرية الأدبية؛ ترجمة: د. باسل المسالمة، دار التكوين، دمشق، سوريا، 2010م، ص :148.

[2] نفسه.

أنها غير قابلة للتغيير و عنيدة، ولكنَّها لا تَميل إلى اكتِشاف حدودٍ أو قيود مفروضة على التدخُّل الفردي..."[1].

ومِن ثَمَّ، فالتاريخانية الجديدة مقاربةٌ تَقوم على تأويل النصوص والخطابات؛ اعتمادًا على خلفيَّاتها التاريخيَّة والاجتماعيَّة، واستكشافًا للأيديولوجيا السائدة في الحِقبة التاريخيَّة التي يَنتمي إليها الكاتب، وتحديد القوى السياسيَّة المُتحكِّمة في دواليب المجتمع، مع رَصْد مُجمل الصراعات السياسيَّة والحزبيَّة والاجتماعية، التي كان لها وَقْعٌ في تلك المدة التاريخيَّة؛ استعانةً بآليَّات التفكيك والتقويض والتشريح.[2]

إن «التاريخانية الجديدة» قراءة علمية موضوعية تستمد مقوماتها من التاريخ، والسياسة، والعلوم المختلفة؛ لتعمل على استكشاف الأنساق الثقافية والتاريخية المضمرة وهذا ما يجعل منهج محمود شاكر يتقاطع معها و إن كان يخالفها في كونه لا يغضُّ الطرف عن الخصائص الفنيَّة، والسِّمات الجماليَّة.

يقول محمود شاكر معرفًا منهجه في مقدمة كتابه: «رسالة فى الطريق إلى ثقافتنا»: «فمنهجي في «تذوق الكلام»، معنى كل العناية باستنباط هذه الدفائن، وباستدراجها من مكامنها، ومعالجة نظم الكلام ولفظه معالجة تتيح لي أن أنفض الظلام عن مصونها، وأميط اللثام عن أخفى أسرارها المكتمة ، و أغمض سرائرها المغيبة»[3]. ولا يختلف ذلك عن أهداف «التاريخانية الجديدة» في النقد الثقافي؛ فهي تكتسب أهميتها من تنظيم العمليات الإجرائية التحليلية، خاصة التأويلية في دراسة النص الأدبي، مع مراعاة خلفياته المختلفة، والبعدين: الأيديولوجي، والسياسي، المتمثلين فى فترة ظهور النص.

---

[1] نفسه، ص: 148 – 149.

[2] ديفيد كارتر؛ النظرية الأدبية ،ص: 11

[3] محمود شاكر ،رسالة في الطريق إلى ثقافتنا ، ص:20

فمحاولة «شاكر» في قراءة النصوص ونقدها لا تختلف– وإن كانت له الأسبقية– عن محاولة التاريخيين الجدد فى فهم العمل الأدبي من خلال سياقه التاريخى، وفهم التاريخ السياسي والثقافي من خلال الأدب.

وإذا كانت «التاريخانية الجديدة» تحاول دراسة النص الأدبي، لا باعتباره وثيقة تاريخية، بل على أنه بِنية جمالية وشكلية، تتضمن بنى تاريخية وثقافية لا شعورية، يمكن استكشافها وتحليلها تحليلاً قائمًا على التفكيك والتركيب، مُستعملة في ذلك البنيوية، والتأويلية، والتفكيكية، وغيرها من المناهج النقدية والفلسفية، فإن «شاكر» استخدم ذلك ضمنيا في دراسة ديوان «المتنبي»، وتوصل إلى إعادة ترتيب الجزء الأول من الديوان، بما يزيل الغموض عن بعض أجزائه، يقول «شاكر»: «فقد صار لزامًا عليَّ أن أعود فأرتب شعره كله منذ سنة 314 إلى سنة 336، وهو القسم الأول من الديوان، ترتيبًا جديدًا يجعل حركة وجدانه في شعره متسقة مفهومة...، تبين لي... أن أكثر الغوامض المبهمة في ديوانه قد تبددت وزالت...»[1]، ولا يطلق «شاكر» الكلام جزافًا؛ بل يدلل على كثير مما يقول. هذا ما حذا بـ «الرافعي» في مجلة: «الرسالة» أن يقول: «والأدلة التي جاء بها المؤلف، تقف الباحث المدقق بين الإثبات والنفي. ومتى لم يستطع المرء نفيًا ولا إثباتًا في خبر جديد يكشفه الباحث، ولم يهتد إليه غيره، فهذا حسبك إعجابًا يذكر، وهذا حسبه فوزًا يُعد»[2]. وهذا ما يجعلنا نفهم بلا غموض ما وصل إليه محمود شاكر من نفي تهمة ادعاء النبوة عن المتنبي و إثبات نسبه العلوي و التصريح بحبه لأخت سيف الدولة و إن لم يصرح المتنبي بها ، كل ذلك عن طريق إعماله لمنهجه.

[1] محمود شاكر، المتنبي، ، ص 62

[2] مصطفى صادق الرافعي ، المقتطف والمتنبي،مجلة الرسالة ، العدد132 ، بتاريخ 1936/01/13

3_2_5_نظرية القراءة :

العمل الأدبي في ضوء نظرية التلقي نتاج العلاقة التفاعلية بين النَّص والقارئ ، تُعينه على ذلك ذخيرته المعرفية التي اكتسبها من قراءاته المختلفة التي تُعينه على فهم النصوص وتأويلها ، بالإضافة إلى الخطاطات والاستراتيجيات ذات الوظيفة الازدواجية إستدعائية وتوجيهية ، إذ تستدعي القارئ إلى توظيف مخزونه المعرفي ، ثم توجهه إلى هدف النص ، ومن ثمَّ بناء معنىً جديداً للنص فهي باختصار شديد تُعين على إضاءة المناطق الغامضة في النص .[1]، ومع هذا فإن شاكر في قراءته لا يلغي أي قطب من أقطاب القراءة الثلاث ، المرسل والرسالة والمتلقي، وقد قال واصفا طريقته في قراءته للنصوص فأقدمتُ إقدام الشّابّ الجريء على قراءة كلّ ما يقع تحت يدي من كتبِ أسلافنا: مِن تفسير لكتاب الله، إلى علوم القرآن على اختلافها، إلى دواوين حديث رسول الله ρ وشروحها، إلى ما تفرَّع عليه من كتب مصطلح الحديث وكتب الرّجال والجرح والتّعديل، إلى كتب الفقهاء في الفقه، إلى كتب أصول الفقه وأصول الدّين (أي: علم الكلام)، وكتب الملل والنِّحل، ثمّ كتب الأدب وكتب البلاغة، وكتب النّحو وكتب اللّغة، وكتب التّاريخ، وما شئت بعد ذلك من أبواب العلم. وعَمَدتُ في رحلتي هذه الأقدم فالأقدم" [2] هذه القراءة العميقة المتأنية ، التي لا تدع مفصلا من النص إلا دخلته ، فتسفر عن امتداداته و وشائجه ، من أجل تقوية الرابطة بين النص والقارئ لتمكنه من العثور "على فيض غزير من مساجلات خفية كالهمس، ومساجلات ناطقة جهيرة الصوت، غير أن جميعها إبانة صادقة عن هذه الأنفس والعقول"[3] ، وهنا يتفق شاكر مع نظرية القراءة والتلقي الحديثة في كون

---

[1] خالد مصطفى و ربى عبد الرزاق،مفهومات نظرية القراءة والتلقي،مجلة ديالى،ع:69،العراق ،2016،ص:159

[2] محمود شاكر،رسالة في الطريق إلى ثقافتنا ، ص:7

[3] نفسه ، ص:08

الهدف منها إضاءة مناطق الظل في النص ، وذلك بـ:" تحليل الألفاظ ثم الجمل تحليلا دقيقا، من خلال النص كله، طال أو قصر، ثم أعيد تركيبه بعد أن يزول كل غموض يكتنف الألفاظ، وكل تشقيق يسري في الجمل، وكل انتشار يبعثر مقاصد كاتبه على أنظارنا نحن المحدثين من أهل العربية"[1] ، كل ذلك لهدف واحد ، وهو أن "هذا الميراث المجهول في حاجة إلى من ينفض عنه غبار القدم، وأتربة الإهمال، ويزيل عنه أردان الجهل والخمول، ويجلوه مرة أخرى على أعين الناس مضيئا مشرقا يتوهج بأنواره كأحسن ما يتوهج"[2] ،

إذن فالقراءة عند شاكر، عملية تفاعلية بين النص والقارئ، تتولد منها المعاني الغامضة التي لم يصرح بها واضع النص، فيزداد النص بذلك وضوحا ، حيث تضفي على النص هالة من الوضوح والتجلي الذي ينطبع على نفس المتلقي ، وهي بذلك ليست مجرد تلاوة للكلمات ، وفهما قاموسيا بحتا للعبارات ، بل إعمالا للعلاقات بين عبارات النص الداخلية بعضها مع بعض ، وعلاقتها مع النصوص الأخرى الخارجة عنها ، من خلال المناصة و الإحالة والاقتباس معا.

[1] محمود شاكر ، قضية الشعر الجاهلي في كتاب ابن سلام، ص22

[2] عادل سليمان جمال ،جمهرة مقالات الأستاذ شاكر،ج:01،مكتبة الخانجي ط:03 القاهرة،2013 ص:201.

الفصل الثاني: منهج النقد الخاص في كتاب نمط صعب ونمط مخيف:

يتحدث محمود شاكر عن منهجه رادًّا على الذين انتقدوه في عدم شرحه لمنهجه في دراساته فيقول:" وببديهة العقل لم يكن من عملي، ولا هو من عمل أي كاتب مبين عن نفسه، أن يبدأ أول كل شيء فيفيض في شرح منهجه في القراءة والكتابة وإلا يفعل، كان مقصرا تقصيرا لا يقبل منه بل يرد عليه ثم يكتب بعد ذلك ما يكتب ليقول للناس: هذا هو منهجي، وها أنا ذا طبقته. هذا سخف مريض غير معقول، بل عكسه هو الصحيح المعقول، وهو أن يكتب الكاتب منهجه، وعلى القارئ والناقد أن يستشف المنهج ويتبينه، محاولا استقصاء وجوهه الظاهرة والخفية، مما يجده مطبقا فيما كتب الكاتب"[1].

وواضح أن حديث محمود شاكر في هذا النص عن المنهج المعتمد في دراساته بصفة عامة، ومنها منهجه في كتابه «نمط صعب ونمط مخيف» وهو منهج خاص بدراسة القصيدة العربية وتحليلها على مجموعة من المستويات.

يقول محمود شاكر – رحمه الله–:" فلما اخترت هذا الطريق الثاني، طريق تطبيق المنهج، حرصت بعض الحرص على تقرير نبذ من قواعد المنهج وأصوله في خلال التطبيق، وأغضيت عن بعض العيب والنقص الذي يلحق هذا التقرير. وذلك أن بعض هذه القواعد والأصول، لا يتبين وجهه، ولا ينقشع غموضه إلا بترادف الشواهد المختلفة وتفسيرها وشرحها، وأنا مقتصر هنا على شاهد واحد لم أتجاوزه، وهو هذه القصيدة" [2]، ومطلعها:

---

[1] رسالة في الطريق إلى ثقافتنا ص:20.

[2] محمود شاكر ،نمط صعب ونمط مخيف ص:294-295

إنَّ بِالشِّعْبِ الذِي دُونَ سَلْعٍ======= لَقَتِيلًا دَمُهُ مَا يُطَـــــــلُّ

مع أن هذه القصيدة من الصعوبة بمكان ، في تطبيق شاكر لمنهجه عليها ،كما أقر هو بنفسه ، و قد اضطر اضطرارا إليها ، بسبب الأسئلة التي طرحا صديقه يحيى حقي ، أثناء تعليقه على ترجمة غوتيه الألمانية للقصيدة[1]

1_دراسة في عتبات الكتاب:

العتبات هي العناصر التي تُحيط بالنص وتُشكّل إطاره العام، وتُساعد القارئ على فهمه وتفسيره فهي جزء هام من أي نص، سواء كان أدبيًا أو علميًا أو إعلاميًا. لأنها تُساعد القارئ على فهم النص وتفسيره وتقييمه. ولذلك، من المهم للقارئ أن يُدرك وظائف العتبات وأن يُستخدمها لفهم النص بشكل أفضل.، يقول حميد الحميداني :" العتبات يقصد بها ذلك الحيز الذي تشغله الكتابة ذاتها ، باعتبارها أحرفا طباعية على مساحة الورق ، ويشمل ذلك نظرية تصميم الغلاف و وضع المطالع و تنظيم الفصول و تغيرات الكتابة المطبعية و تشكيل العناوين وغيره "[2] وعليه فإنه من الأهمية بمكان أن نتعرض لقراءة ولو سريعة لعتبات كتابنا محل البحث،وذلك لاستجلاء بعض ما قد تفيدنا به في عملية قراءتنا ، وتفسيرنا ،وتقييمنا له ، لأن العتبات تعتبر بمثابة نص مواز لمتن الكتاب . ومن خلال تعريف العتبات يتضح لنا بأنها تنقسم إلى نوعين رئيسين:

1_1_الغلاف:لا شك في أن ما نعيشه اليوم من حالة الضعف الأدبي و النقدي ، قد أدى إلى الاهتمام الزائد بالشكل على حساب المضمون ، تسويقا للكتب باعتبارها بضاعة تجارية ، لا رسالة

[1] انظر ، نفسه ، ص:45

[2] حميد لحميداني ، بنية النص السردي ،المركز الثقافي العربي، ط: 02 ،بيروت،2000،ص:55

ثقافية و علمية ، مما أضعف قيمة الإيحاء الرمزي لأغلفة الكتب ، وجعلها من أضعف أجزاء النص الموازي ، الذي من المفروض أن يكون خادما للموضوع ومعينا على قراءته وفهمه، ومع ذلك فإن كتابا كالذي ندرسه ومؤلفا كصاحبه في أهميتهما ومكانتهما ، سيحتمان على الناشر أن يتخير من الرموز والإشارات ما يكون مناسبا لذلك المقام ، إن لم يكن ذلك باقتراح من المؤلف أصلا ، لأن المفروض في تصميم الكتاب أن لا يكون مجرد "" حلية شكلية ،بقدر ماهو يدخل في تشكيل تضاريس النص ، بل أحيانا يكون هو المؤشر الدال على الأبعاد الإيحائية للنص ""[1]

وقد جاء غلاف الكتاب محل الدراسة مجلدا مليئا بالزخارف العربية الإسلامية ،النباتية منها والهندسية ،مما يوحي بموضوع الكتاب من جهة، في دراسته لمسألة متعلقة أصلا بالثقافة العربية ، وخادمة لقضية إسلامية ، ومن جهة ثانية يدل على انتماء المؤلف وقوة رابطته بأمته العربية والإسلامية، وقدأشار بأن الكتاب في أصله مجموعة من المقالات وعلوم أن ذلك يجعل القارئ على دراية بالأسلوب المتبع في الكتابة ، ثم كتب أسفل صفحة الغلاف بيتان للمعري ، فيها إشارة إلى موضوع الكتاب أوضح من إشارة العنوان ، و أنه يتكلم عن منهج ما و يريد توضيحه وتحديد معالمه ، مع صعوبة في ذلك وخطر، وتواضع منه واعتذار ، حيث يقول:

أنا أعمى فكيف أهدي إلى المنهج === والناس كلهم عميان

و العصا للضرير خير من ال====قائد فيه الفجور والعصيان

[1] حمزة قريرة ،الفضاء النصي في الغلاف أول العتبات النصية،مجلة الأثر،جامعة ورقلة ،ع:25 ،2016، ص:238

1_2_العنوان:عرفه لوي هويك في كتابه "سمة العنوان" بأنه مجموعة العلامات اللسانية ، من كلمات وجمل ، وحتى نصوص ، ...، تشير لمحتواه الكلي وتجذب جمهوره المستهدف[1] وقد استوحى شاكر هذا الاسم من الوزير الأندلسي أبي عبيد البكري حين ذكر من هذه القصيدة أبياتا في كتابه "اللآلي في شرح أمالي القالي" فقال:" اختلف في هذا الشعر ... وهي قصيدة ونمط صعب"[2]، وقد وضع عنوان كتابنا نمط صعب ونمط مخيف محل الدراسة في وسط صفحة الغلاف ، مكتوبا بخط فارسي فني عريض، ومعلوم بأن هذا الخط من أجمل الخطوط العربية وأصعبها ، يأخذنا ذلك للربط بين صعوبة الخط المكتوب به العنوان وبين معنى كلماته ، مما يجعل القارئ يتشوق للموضوع و يأخذ أهبته لاستقبال صعوبته، خاصة وأن محمود شاكر استعمل عنوانا رمزيا لا يدل مباشرة على مقصوده من الكتاب ، وهذا لوحده كاف في إثارة فضول القارئ وإغرائه[3]

1_3_اسم المؤلف: يعد اسم الكاتب من بين العناصر المناصية المهمة ، فلا يمكننا تجاهله أو مجاوزته لأنه العلامة الفارقة بين كاتب و آخر ، فبه تثبت هوية الكتاب لصاحبه ، ويحقق ملكيته الأدبية والفكرية على عمله ، دون النظر للاسم إن كان حقيقيا أو مستعارا[4] كما أنه يُساعد على تكوين توقعات المتلقي حول محتوى الكتاب، خاصةً إذا كان قد قرأ أعمالًا أخرى للمؤلف نفسه.

---

[1] عبد الحق بلعابد عتبات جيرار جينيت من النص إلى المناص ،الدار العربية للعلوم ،بيروت 2008،ص : 67

[2] سمط اللآلي في شرح أمالي القالي، أبو عبيد عبد الله البكري ، تح عبد العزيز الميمني، دار الكتب العلمية، بيروت، ج919/01.

[3] السابق ص:73 و ص : 88

[4] عبد الحق بلعابد عتبات جيرار جينيت ،ص:63

وقد استعمل محمود شاكر اسمه الثلاثي كاملا في هذا الكتاب مصدرا إياه بكنيته أبي فهر ، دون أن يتقدمه أي لقب علمي كالأستاذ أو الشيخ أو العلامة أو غيرها ، وتم كتابته في أعلى غلاف الكتاب فوق العنوان ، بخط فني جميل ، وكل هذا يوحي بأصالة الرجل العربية من جهة ، ومكنته في هذا الفن من جهة أخرى ، واستقلاله بنفسه بعيدا عن الألقاب الزائفة في عالم الأدب.

1_4_دار النشر: " إن بيانات النشر هي العتبة التي تصافح بصر المتلقي، وقد ظهرت عتبة بيانات النشر بظهور صناعة الطباعة وأنظمة تصنيف المكتبات وما تبعها من قوانين حقوق الملكية ويفترض أن تمثيل قيمة عتبة بيانات النشر في تحديد مستوي أهمية العمل"[1]

و قد قام بنشر كتابنا هذا، دار المدني الشركة السعودية في القاهرة ،المعروفة بوضوح رؤيتها ، و أصالة مطبوعاتها ، والتي أنشأها الشيخ /علي سيد صبح المدني سنة 1952خدمة للعلم والعلماء، وقد عرف عنها اهتمامها بالنشر للقامات العلمية والأدبية، حفاظا على التراث العربي والإسلامي[2]، وعليه فاهتمام هذه الدار بنشر الكتاب ، يضفي عليه هالة من الجلال، ويجعل القارئ يجنح إلى الاطمئنان لموضوعه و رؤيته ، فضلا عن مكانة المؤلف وشهرته.

1_5_المقدمة والخاتمة: وتعرَّف المقدمة بأنها :كل نص سابق عن متنه أو لاحق له، قصد تقديمه للقارئ ومده بمنهج صاحبه وخطته في التأليف وقصده منه، وكثيرا ما تدخل في علاقة مع المتن المقدم له [3] ، وقد وضع محمود شاكر لكتابه مقدمة ليست بالطويلة ، لخص فيها ماهية كتابه ،

---

[1] سارة بوطويل: قراءة للعتبات النصية في رواية الأسود يليق بك لأحلام مستغانمي،الأكاديمية للدراسات الاجتماعية و الإنسانية ،مج 13 ،العدد2 ،جامعة المدية ، 2021 ،ص1

[2] الموقع الرسمي لدار المدني على الرابط الإلكتروني :https://almadanipress.com

[3] عبد الرزاق بلال ، مدخل إلى عتبات النص ، إفريقيا الشرق ، المغرب،2000.، ص:37

وسبب كتابته ، والفصول التي عالجها فيه ، كل ذلك ببيان مختصر يجعل القارئ على علم بالبحر الذي سيخوض لجته في رحلة إبحاره الأدبية هذه.

ثم إنه لم يكتب خاتمة لكتابه ، كعادة كثير من المؤلفين ، كإشارة منه أن هذا الموضوع طويل الأذيال ، متشعب الطرق ، خطير الآثار و عميقها ، كأنه يقول للأجيال بعده : ما زال الوقت طويلا للوصول إلى تطبيق هذا المنهج كما ينبغي.

1_6_العناوين والأبواب والفصول: هي :عناوين مرافقة أو مصاحبة للنص، وبوجه التحديد في داخل النص، كعناوين الفصول والمباحث والأقسام والأجزاء للقصص والروايات والدواوين الشعرية [1]، ويمكن حصر أهم وظائف العناوين الداخلية فيما يأتي:

– تحضر العناوين الداخلية لتبين أجزاء الكتاب، وفصوله، ومباحثه.

– توضع العناوين الداخلية لزيادة الإيضاح، وتوجيه القارئ.

–و قد تحضر في الكتاب لضرورة تقنية طباعية عند الناشر، أو لدافع فني جمالي عند الكاتب[2]

وقد استعمل محمود شاكر عناوين مقتبسة من التراث ، أو القرآن الكريم ، فنجده يعنون لبعض فصولة بالمثل العربي و على هذا دار القمقم[3] ، الذي يدل على الوصول إلى الحقيقة ومعرفة الجاني ،

---

[1] عبد الحق بلعابد عتبات جيرار جينيت ، ص:124

[2] نفسه ،ص:125

[3] انظر: أبو الفضل أحمد بن محمد الميداني، مجمع الأمثال ج: 02،تح:محيي الدين عبد الحميد، دار المعرفة – بيروت، ، ص: 28 ، وأيضا نمط صعب ونمط مخيف ص:85

ولفصل ثان بـ وقعنا في حيص بيص ، ذلك المثل العربي الذي يدل على الحيرة والاختلاط[1] ،ويعنون لآخر بـ : نمط صعب ، وهو جزء من عنوان الكتاب قد اقتبسه من حكم نقدي لأبي عبيد البكري ، حيث وصف ثقل القصائد التي تأتي على بحر المديد بذلك ، كما أنه عنون لأحد الفصول بـ : وزلزلت الأرض زلزالها ، وهي جزء من آية كريمة من سورة الزلزلة ، وفي هذا دلالة شديدة الوضوح على انتماء المؤلف ، وقوة تمسكه بثقافته العربية والإسلامية.

2_ تجليات منهج النقد في الكتاب:

لقد أبان محمود شاكر عن منهجه النقدي في هذا الكتاب من وراء حجاب رقيق ، دون أن يتعنى الاهتمام بالترتيب أو التأصيل المباشر ، كما ذكر عن نفسه الكتاب ، ومن قراءتنا له وجدنا قضايا متنوعة منها السؤال الذي يعلَق في الأذهان، وهو سبب انشغال النُقاد على تذوق الشعر على النحو الذي وضعه المرزوقي والأستاذ نفسُه، فيجيبنا قائلا: "وأكثر الذين استوت لهم القدرة على النقد من القدماء، تحوَّلوا عن تأصيل النقد واستيفاء قواعده، وشقّ سبله، إلى تأصيل علم البلاغة والبيان وبناء قواعدهما... دون نقد جملة القصيد، والإبانة عن معانيه، وتجليَة أسرار جماله."[2]، وهذا واضح جلي، والأوضح ما قاله: "وأمَّا العلماء ونُقاد الشعر في القديم، فقد صُرِفوا عن النظر في هذا الأمر إلاَّ قليلا، لأنهم صُرفوا عن معنى النقد... وشُغلوا بتأصيل علوم البلاغة، والبيان...، فمن أجل هذا لم نجد في كُتب أسلافنا شيئا يُعتد به...، وبقي الأمر إلى زماننا ثم كان ما كان"[3].

---

[1] محمود شاكر، نمط صعب ونمط مخيف ص : 127

[2] نفسه ص:138.

[3] محمود شاكر، نمط صعب ونمط مخيف ، ص:326

ومن أجل كشف ذلك الحجاب الخفيف عن منهج شاكر النقدي _و لو شيئا بسيطا_ نظرنا فيما يأتي من مباحث وتفريعات.

2_1_تحقيق النص:

2_1_1_نسبة القصيدة:

يبدأ شاكر خطوات منهجه انطلاقا من المثل العربي القائل أثبت العرش ثم انقش ، و عرش القصيدة عنده هو نسبتها إلى قائلها وقارضها ، وما ذلك إلا ليجمع بينها وبين مثيلاتها من بنات فكره و وجدانه وشاعرية ، اللواتي يميزن صاحبهن بأسلوبه فيهن ، فيكون ذلك علامة فارقة لشعره عن شعر غيره ، ولا تحسب هذا الأمر سهلا ،بل هو من الصعوبة بمكان ، تجعله متعذرا إلا على أفراد الأدباء النقاد ، وخواصهم ، ممن جمعوا المادة ، وتميزوا بحسن القراءة والسبر، ولذلك فـ :

"إن أول مشكله معقده تعرض ،هي مشكله نسبة القصيدة إلى صاحبها، الذي هو صاحبها ،والاستهانة بأمر نسبة الشعر إلى صاحبه مضر، لأنه يدخل الخلط والفساد في تمييز شاعر من شاعر، وفي الكشف عن خصائص بنية كل شاعر في شعره ،ولتحقيق النسبة خطر في أمر الشعراء المقلين ،وفي أمر الشعراء أصحاب المفردات من القصائد، لأن عبيد الشعر لهم مناهج غير مناهج الذين لم يقولوا الشعر إلا في مواقف بعينها، وغير مناهج المقلين أصحاب القصائد ذوات العدد" [1].

[1] نفسه،ص:30

وقد أبطل محمود شاكر نسبة هذه القصيدة إلى خلف الأحمر، بعد أن قام بنقد الروايات التاريخية التي ذكرت ذلك عند ابن قتيبه والقفطي ، واستدل بكون الجاحظ أشد ضبطا من تلميذه ابن قتيبة وأقرب عهدا لخلف ومع ذلك لم يثبت نسبة القصيدة إلى خلف.

كما أنه تكلم عن مسألة مهمة في إثبات القصيدة إلى صاحبها ،وهي معالجة أسلوب كل شاعر وكثرة ممارسته ،حتى يكون مميزا عند الناقد عن غيره، ولذلك قال " إن شعره الذي عرفناه _يعني خلف الأحمر_ لا يكاد يبلغ هذه المرتبة من البيان والدقة والجمال""[1]، وأيضا فقد قام بإبطال نسبة القصيدة إلى تأبط شرا، وبين بأن أبا تمام لما نسبها إليه في كتابه الحماسة ما كان همه تحقيق نسبة القصيدة إلى قائلها ،إنما كان هدفه من كتابه انتقاء الأشعار الجيدة، وربما كان أبو تمام قد تأثر بما قاله الجاحظ حين قال :""وقال تابط شرا ان كان قالها"" فإذا لم يكن من منهج أبي تمام_كما بين ذلك محمود شاكر_ تحقيق نسبة القصائد، بقدر ما كان همه اختيار جيد الأشعار. "آما نسبتها إلى تأبط شرا ،فلو كان قالها وكان المقتول خاله ،لردد ذلك في بعض شعره حزنا عليه، ولجعله علة لكثرة غاراته المعروفة على هذيل، ولوقع إلينا ذرو من خبر في أيام هذيل وأخبارها وأشعارها يذكر فيه خاله تأبط شرا، لأنه كان كثير النكاية فيهم ،كما دلت عليه القصيدة، _ يريد قوله :

صليت مني هذيل بخرق===== لا يمل الشر حتى يملوا

تضحك الضبع لقتل هذيل ===وترى الذئب لها يستهل _

ولما عرف من شدة نكاية تأبط شرا نفسه في هذيل، ثم ما كان من قتلهم إياه فيما بعد، هذا وجه ، ووجه آخر هو أني أجد نسبتها إلى تأبط شرا أمرا صعبا ،لان نسجها مخالف كل المخالفة ما وصل

[1]محمود شاكر ، نمط صعب ونمط مخيف ص:59

إلينا من شعره"[1]، كما أن محمود شاكر أبطل نسبه القصيدة إلى الشنفرى لعدم وجودها أو الإشارة إليها في أخبار هديل وأشعارهم وأيضا لمخالفتها ما عرف من شعر الشنفرى ولان صحيح شعر تأبط شرا دال على أن الشنفرى مات قبله و أنه رثاه بقصيده رواها أبو تمام في كتاب الوحشيات"[2].

أضف إلى ذلك عدم وجود دليل نقلي صحيح على أن الشنفرى هو ابن أخت لتأبط شرا[3]

واستقر أمر نسبة القصيدة عند محمود شاكر على أنها جاهلية محضة، لا مطعن فيها[4] ، وهي لشاعر يرثي خالا له، كان شديد النكاية في هذيل، ثم قتلته ،و تأبط شرا كان ذلك الرجل، وكان ذلك مصيره، ويؤيدها تردد ذكر تأبط شرا في أيام الهذليين وأشعارهم وأخبارهم ،يقول محمود شاكر: "وأنا أميل أشدَّ الميل إلى نسبة هذه القصيدة إلى ابن أخت تأبط شرًّا، سُمِّيَ أم لم يُسمَّ، وكل الدلائل التي ذكرتُها ترجِّح ذلك عندي، فهي إذن قصيدة جاهلية خالصة[5]

هكذا استطاع شاكر تجريد نسبة القصيدة لقائلها ، بإعماله منهج المحدثين الذي ذكرناه في الفصل الأول ، عن طريق دراسة الأسانيد والمتون على حد السواء.

2_1_2_عروض القصيدة:

أسهب محمود شاكر في مقدمة عروضية تُوحي برسوخ قدمه في عِلم الخليل بن أحمد الفراهيدي، ودراسته لنمط بحر المديد الذي امتطاه الشاعر في قصيدته التي تغنَّى بها.

---

[1] نفسه،ص:55

[2] محمود شاكر ، نمط صعب ونمط مخيف ،ص:56

[3] نفسه ، نفس الصفحة

[4] نفسه ، ص: 62 و ص: 81

[5] نفسه ،ص58

وهنا فائدة يحسُن الإشارة إليها وهي اختيار الشاعر للبحر عن قصد وليس عفوا، كما يُبيّن هذا شاكر في قوله "افتتح شاعرنا غناءه غير غافل عن طبيعة هذا البحر المتمرّد، مُتمكّنا من أداته التي يتخيَّرها عن بصر وحذق"[1]، يقصد بحر المديد، ومعنى هذا أن اختيار النغم يتوافق مع اختيار التراكيب، والبحر الذي يُقيد صاحبه هو الذي يُبيّنُ فحولة الشاعر، والذين يقولون لا أستطيع التقيُّد بالبحور هم ضعفاء وليسوا شعراء.

لا يشك عاقل في أنَّ الشعر ديوان العرب وعلمهم، وقد عقد العلامة عبد القاهر الجرجاني في دلائله بابا يتعلق بالذب عن الشعر والحرص عليه، مُفنِدا بعض الشُبَه حوله، وقد جعل الأستاذ محمود شاكر فن الشعر أعلى الفنون وما دُونها من الموسيقى والتصوير سماها الفنون الدنيا، قال محمود شاكر مستدركا على الجاحظ ، رافعا فنَّ الشعر: "واعلم أني أعدُّ فنَّ (الشعر)، وفنَّ (الكلام المبين) هو الفنُّ (الفن الأعلى)، وما سواهما من موسيقى وتصوير ونحت، هي (الفنون الدنيا)، وكلّها خدم لهذا الفن الأعلى. ولذلك كان قولُ الجاحظ في كتاب الحيوان (إنّما الشعر صياغة وضرب من النسج وجنس من التصوير)، فيه من تقصير العبارة، فوق ما فيه من صِدق النظر، وصِحَّة الإدراك، وسلامة الإحساس"[2]، يرى الأستاذ كلمة الجاحظ غير مُوفقة توفيقا تاما، لأنّه يجعل الشعر ضربا من ذلك، والأصح الشعر هو كل ذلك، ولا ترتفع هذه العلوم الدونية المبتدعة على صفاء الفطرة، وسجية الشاعر، لأنَّ الأمة بذلك تفقد هذا الفن الأعلى، وقد وضح شاكر هذا بقوله "والأمة التي تُنزل هذا الفن الأعلى من مكانه، وتُحلُّ مكانه الفنون الدنيا –الموسيقى والرسم كما ذكرنا–، توشك أن تفقد نفسها، وتفقد القرينين جميعا، ولكنها مستطيعة أن تستغني عن كل هذه الفنون، وتُضمّن هذا الفن

[1] محمود شاكر، نمط صعب ونمط مخيف ، ص185.

[2] نفسه، ص:170

الأعلى خصائص الفنون جميعا، ... بلا ضير يقع على الفن، وعلى ينبوع الفن، وهو الإنسان. ومن أجل ذلك كانت الإبانة عن فن الشعر عملا عسيرا، يرجو المرء أن يُوفق في التعبير عنه"[1]

وهذا ما يتأكد به رؤية شاكر للشعر بأنه فن سام ، ومظهر إنساني يتبوأ المكانة العالية بين الفنون الإنسانية الأخرى ، ليس لصورته فقط ، بل لما يحمله في طياته من معني الإنسانية ، التي لا تجتمع في غيره من الفنون ، فالشعر صورة ومعنى قد جمع من خصائص الفنون كلها ، ما لم يجتمع في غيره من الفنون.

2_1_3_رواية القصيدة:

وهذا الباب يعد أهم أبواب دراسة شعر الجاهلية، حيث يتوصل الناقد عن طريقه من تنقية الشعر الجاهلي مما ليس منه، و هنا يضع محمود شاكر أربعة أمور لابد للدارس للشعر الجاهلي من الاعتناء بها، وهي كالآتي:

- **أولا:** استقصاء المصادر التي روت القصيدة تامة، أو روت قدرا صالحا منها على وجه الاختيار أو الاستشهاد، مع التزام الترتيب التاريخي لهذه المصادر، والترتيب التاريخي لمن أسندت إليه الرواية فيها.
- **ثانيا** اختلاف عدد أبياتها في كل رواية.
- **ثالثا:** اختلاف ترتيب أبياتها في رواية الرواة عن شيخ واحد من شيوخ الرواية، ثم اختلاف هذا الترتيب، إن كان، في رواية غيره من الشيوخ.

[1] محمود شاكر، نمط صعب ونمط مخيف ، ص:171

- **رابعا:** استقصاء كل اختلاف يقع في بعض ألفاظ الأبيات، في هذه المصادر، ثم في سائر مصادر اللغة والنحو والأدب والتاريخ وغيرها. حيث يستشهد بالبيت والبيتين والثلاثة من القصيدة، لغرض غير غرض رواية الشعر. فإن أكثر هذه المصادر، إنما نقل عن روايات لم تنته إلينا، وعن كتب ضاعت أو خفي مكانها. وإغفال ذلك قادح في صدق التحري، ومضيع لفوائد ربما أعانت على تصحيح خطأ مضر بالقصيدة وببناءها وبترتيبها. والترتيب التاريخي في كل ذلك أمر لا ينبغي إغفاله، أو التهاون فيه[1].

وعلى ضوء هذا المنهج الذي اهتدى بهديه محمود شاكر أثبت القصيدة كما جاءت في رواية أبي تمام، ونشرها بنصها وترتيب أبياتها هناك، إلا ألفاظا يسيرة في بعض أبياتها، انطلاقا من الأمور الأربعة التي ذكرناها وهي استقصاء المصادر، وكذلك اختلاف عدد أبياتها في كل رواية، و اختلاف ترتيب أبياتها، ثم استقصاء كل اختلاف يقع في بعض ألفاظ الأبيات، في هذه المصادر[2]

2_2_قراءة القصيدة:

ولا ريب أن الإيقاع العروضي قد حظي باهتمام بالغ من قِبل محمود شاكر ،" لأن النغم والغناء أصلٌ في الشعر لا ينفك منه، وله معانٍ رافدة لمعاني الشعر ومبانيه، ومن ظن أن قراءة الشعر سرداً كقراءة النثر مغنية وكافية، فقد خلع الشعر من أصله، ودمر مقاطعه التي أحكمها الشاعري تغنيه وترنمه"[3].

---

[1] محمود شاكر، نمط صعب ونمط مخيف ، ص:121-122.

[2] نفسه ، انظر ص:06

[3] ، ص:208

ولذلك اهتم محمود شاكر بالجانب الشكلي للقصيدة لما له من ارتباط بجانب المعنى خاصة، فهو يساعد على قراءتها بطريقة تبعث معانيها ، خاصة فيما يتعلق بعلامات الوقف، يقول في موضع من الكتاب:" وأحب أن تعيد قراءتها متأنيا، فإني إنما نشرت القصيدة مقسمة بفواصلها، لكي تقرأها ملتزما، بمواضع السكت عند كل فاصلة"[1] وهذا الجانب لا بد من ضمه إلى شيء آخر ذي بال وهو النغم، الذي يتميز به الشعر عن غيره ، يقول:" واعلم أننا في الشعر، وإنما الشعر غناء وترنم، وللنغم معنى ينسرب في معاني الألفاظ، وللألفاظ معان تتغلغل في معاني النغم، فمن غفل عن شيء منهما لشيء فقد جار عليهما جميعا"[2] ، لذلك وجب الالتزام بكل ما يجب في هذا الجانب.

كما قال عندما ربط بين السكت وما يؤديه من المعاني عند قوله:" فلم يزد على أن تلقى هذا التدفق بقوله:« فادَّركنا الثأر منهم»، وسكت، وكأن الكلام قد انقضى"[3] ، وتابع كلامه بقوله:" وتتابع الغناء: «فادَّركنا الثأر منهم»، ثم سكتة لازمة يوجبها الغناء وتركيب الكلام"[4]. وهذان الأخيران يرتبطان بمعاني القصيدة، وقوله أيضا في موضع آخر من الكتاب:" وهذا الحشو يلزمك سكتة بعده عند إنشاده والترنم به، لأنه يزيدك لهذا الخبر المهول استهوالا، حتى تكف من ذات نفسك، ويجعل هذا الذي جرى على لسانك كأنه قائم بنفسه منقطع عما بعده"[5] ، وهنا كما ترى ربط شاكر بين ما يتعلق

---

[1] محمود شاكر، نمط صعب ونمط مخيف ص:157.

[2] نفسه ص:157.

[3] نفسه ص:217.

[4] نفسه ص:218.

[5] نفسه ص:143-144.

بالسكت أو الوقوف في قراءة الشعر وما يتعلق بالمعنى، فلا تتحقق عند شاكر القراءة الصحيحة للشعر إلا بهاتين الضميمتين المهمتين شكلا ، والمؤثرتين معنى ، وهما الوقوف والتنغيم.

2_2_1_مضمون القصيدة:

2_2_2_تفسير القصيدة(أزمنة النص، التشعيث)

بناء القصيدة ليس شرطا أن يوافق أحداثها، وربما الذي كُتب آخرا وقع أولا، لأن الشاعر يصف الوَقْعَ لا الواقع، والقصيدة ليست كتاب تاريخ، وإنما يضع انفعاله على هذا فيُرتب الشاعر أحداثه كيف شاء، قال أبو فهر عن بيت ابن أخت تأبط شرا

خبر ما نابنا مصمئل *** جلَّ حل دقَّ فيه الأجل: "

"وهذا البيت كما ترى، نفثة محزون أذهلهُ الحزن حين فجأهُ، فزَفَرَ زفرة بعد زفرة، وهو لذلك أحق بالرثاء، وأحقّ بأن يكون أوّل ما قاله الشاعر. فلمَّا صرفهُ عن الإيغال في الرثاء ما صرفه، استبقاهُ حتى أنزله من القصيدة أحق المنازل به، حين عاد فبنى معنى القصيدة على غير معنى الرثاء"[1]، "وهو البيت الفرد في القصيدة كلها الذي يشبه أن يكون خرج مخرج الرثاء "[2]، لمَّا جاءه مقتل خاله قال البيت الأول، فقطع الرثاء، فكان هذا البيت الوحيد في القصيدة، والشاهد البيت الأول الذي تلفظ به وضعه في البيت الخامس من القصيدة ، وقد ينشد أبياتا متفرقة ثم يرتبها[3]، وهذه شبيهة بالطريقة التي قام عليها ترتيب الآيات القرآنية بعد أن نزلت متفرقة، على طول عهد النبوة لأن القرآن كما قال تعالى فيه :"**وَإِنَّهُۥ لَتَنزِيلُ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ١٩٢ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ١٩٣ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ١٩٤ بِلِسَانٍ عَرَبِيّ مُّبِينٍ١٩٥**" **سورة الشعراء الأية 192-195**، فنزلت السور والآيات متفرقة للحاجات، بأسباب نزول ظاهرة، مفرقة في العهد المكي، والمدني، حتى أن السورة

---

[1] محمود شاكر، نمط صعب ونمط مخيف ، ص 147

[2] نفسه ، ص 143

[3] نفسه باختصار وتصرف من ص:143 إلى ص:147

الواحدة منها مكي ومدني، ثم بالوحي رُتبت هذه الآيات النازلة، مع جبريل عليه السلام، في السور القرآنية التي نراها كما هي الآن، لتلتحم وتلتئم هذه الأجزاء والآيات في وِحدة كبيرة وهي السورة، وهذا من مواطن الإعجاز الذي أعجز العرب قاطبة، فقد روى أبوداود في سننه عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال:"" قلت لعثمان بن عفان: ما حملكم أن عمدتم إلى براءة وهي من المئين، وإلى الأنفال وهي من المثاني فجعلتموهما في السبع الطوال ولم تكتبوا بينهما سطر بسم الله الرحمن الرحيم، قال عثمان: كان النبي صلى الله عليه وسلم مما تنزل عليه الآيات فيدعو بعض من كان يكتب له، ويقول له: «ضع هذه الآية في السورة التي يذكر فيها، كذا وكذا»، وتنزل عليه الآية والآيتان فيقول: مثل ذلك ..." [1] ، قال ابن خلدون :"إن القرآن نزل بلغة العرب ، وعلى أساليب بلاغتهم ، فكانوا يفهمونه و يعلمون معانيه في مفرداته و تراكيبه "[2]

ولذلك انتُقد عبد الرحمن حبنك الميداني" لأنَّه جعل تفسير الآيات على أسباب النزول، وهذا ما يجعل النص قطعة من سورة مستقلا عما قبلها وبعدها، لأنّه خسر وحدة السورة[3]، وكذلك القصيدة تدرس هكذا والله أعلم.

وقد تطرق محمود شاكر إلى بيان أزمان القصيدة حيث نجدها في الكتاب من صفحة 241 وما بعدها، وهي أحد أركان منهج محمود شاكر في تحليل القصائد، حيث قسمها إلى ثلاثة أزمان "زمن الحدث وزمن التغني وزمن النفس

- أمّا زمن الحدث هو الزمن الذي وقعت فيه الأحداث التي أهاجت المشاعر في نفس الشاعر، والحدث يكون ماديا ونفسيا، وهذه الأحداث تتولّد عنها مشاعر، وهذه المشاعر تؤول بهذا الشاعر العربي المبين إلى التعبير عنها.

[1] أبو داود السجستاني، السنن ، تح: محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت ، رقم الحديث :786 ج

[2] عبد الرحمن بن خلدون ، مقدمة ابن خلدون، نط:2، دار صادر بيروت ، 2006 ص:325

[3] أبو قيس الطائي في دروسه قناته في تليجرام

- وبعدها زمن التغني، وهو الزمن الذي ينشد فيه الشاعر الأبيات التي يعبر عنها بزمن الحدث.

- أمّا زمن النفس أو زمن القصيدة هو الذي تتصل على أساسه صورة القصيدة على شكلها الأخير الذي أراده الشاعر.

وزمن النفس يُقارب زمن التغني وليس هو كما بيَّن محمود شاكر بقوله" وعند الوهلة الأولى قد يكون زمن الحدث وزمن التغني من القرب والتلاصق والتلازم، بحيث يكونان كأنهما زمن واحد"[1].

وفي هذا التفسير زيادة بيان على البيان ، في إثبات الوحدة الموضوعية للقصيدة الجاهلية ، وأنها ليست خلوا من ذلك ، وفيه أيضا رد على المستشرقين الذين أعملوا منهجهم على الشعر العربي ، الذي لا ينتمي إليهم ، ولا ينتمون إليه ، فوضعوا العلاج في غير موضعه ، وزادوا لطين بلة ، حتى بعدت عليهم شقة نقد الأدب العربي ، وتسببوا في كثير من إساده ، تبعهم في ذلك المنبهرين بأضواء حضارتهم المادية الزائفة.

2_3_ إثبات صحة الشعر الجاهلي و الرد على القائلين بالانتحال

تعد قضية الشعر الجاهلي عند محمود شاكر قضية محورية خاض بسببها معارك أدبية ونقدية مع أساطين الأدب في وقته مثل طه حسين ومن تأثر به ، الذي كان يدعى أن الشعر الجاهلي لا أساس له، وهو غير حقيقي لأنه منتحل في عصر الإسلام .وهو بهذا ينفى عن الأمة العربية كتاب حياتها ، فالشعر ديوان العرب .

وقد نقل شاكر كلاما مفسرا للإشكال مجيبا عليه بعض الإجابة لابن سلام الجمحي في طبقات فحول الشعراء ، واصفا إياه بأنه أوضح هذه القضية كل الإيضاح ، حيث قال ابن سلام ""وليس يشكل على

[1] محمود شاكر، نمط صعب ونمط مخيف ، ص241.

أهل العلم زيادة الرواة ولا ما وضعوا ،ولا ما وضع المولدون ،إنما عضل بهم أن يقول الرجل من أهل البادية من ولد الشعراء ،أو الرجل ليس من ولدهم، فيشكل ذلك بعض الإشكال."" ثم إن محمود شاكر أنكر كل الإنكار على من زعم انتحال قصيدة واحدة على شعراء الجاهلية ونسبها للمولدين من المسلمين ، فكيف نتخيل موقفه من أهل عصره كطه حسين، بله المستشرقين كمارجليوث، الذين أنكروا وجود الشعر الجاهلي بالكلية إلا النزر اليسير منه بل النادر ، ولذلك عقب محمود شاكر قول ابن سلام بقوله : ""و إذن، فما وضعه الرواة ،أو معاصروهم ،من شعر قالوه هم، ثم نسبوه إلى شعراء الجاهلية، ليس مما يشكل على أهل العلم بالشعر تمييزه مهما بلغ من إتقان الرواية فيما صنع من الشعر. و هذه قضيه يصححها العقل بالتأمل، و لا يمكن أن يؤتى عالم بالشعر من هذه الناحية، إلا إذا كان غير حقيق بعلمه، أفتظن بعد هذا ،ممكنا أن يضع خلف شعرا مصنوعا، ثم ينسبه إلى جاهلي ،وبينهما نحو مئتي سنة ،مع شدة اختلاف النشأة ،و مع تبدل الزمان، ويسير هذا المصنوع في رواة الكوفة و البصرة والقدماء، ويعرفه الجاحظ و أبو تمام ،وهما من هما، ويعرفه أيضا من لا نعلم من أئمة نقد الشعر في عصر الرواية وشيوخها ،ثم يجوز عليهم هذا الشعر المصنوع، كما يظن القفطي صاحب التحف والنوادر!!، ثم ماذا؟ ثم لا يكون فيهم من يميز ذلك ،حتى يحتاج الأمر، بعد زمان من سيرورة الشعر فيهم ،إلى أن يقر خلف شيخ البصرة ،لدعبل الفتى الكوفي ،بأنه هو الذي وضعه وصنعه!! أي سخف هذا ؟ولو كان الأمر في بيت أو بيتين، لقلنا :عسى أن يكون! أما في قصيدة تامة كهذه فلا ،و لا كرامة ""[1].

ومع ذلك فقد كان يرى أن عدوه الأول في هذه الحرب هم المستشرقون مثل مارجليوث، الذين ابتدعوا تلك الشبه والذرائع للطعن في الشعر الجاهلي ونفي نسبته لأهل عصره وادعاء انتحاله من قبل

[1] محمود شاكر، نمط صعب ونمط مخيف ، ص :81

الشعراء في العصر الإسلامي ، ليتوصلوا بذلك إلى الطعن في القران الكريم و التشكيك في إعجازه ، قال شاكر :"" وهي قضية قديمة ، ولكنها عادت فولدت في زماننا ميلادا حديثا خبيثا.وكان الذي تولى كبرها ذلك المستشرق الأعجمي مرجيليوث ثم جاء الدكتور طه حسين ، فنفخ فيها ، في محاضراته التي ألقاها في الجامعة المصرية، بعنوان"في الشعر الجاهلي"، ثم طبعها كتابا صدر في أواخر مارس 1926، وتداوله الناس ، وزلزلت الأرض زلزالها، و تقوضت صروح، ولم تزل تتقوض إلى يومنا هذا.""[1]

إذن ، فحرب شاكر التي خاضها في الدفاع عن الشعر الجاهلي ، ورده على أصحاب دعوى انتحاله ووضعه ، هي في الحقيقة حرب للدفاع عن دين الأمة المسلمة العربية وكتابها لأنّ الشّعر الجاهليّ هو أساس مشكلة إعجاز القرآن؛ لأنّ القرآن نزل معجزًا لقومٍ من المفترض أنّهم يحوُون صفاتٍ مميّزة، وهي أنّهم قادرون على التّمييز بين الحجاز الفاصل بين كلامهم الّذي هو غاية في البيان فيما تطيقه القوى، وبين القرآن الّذي يقطع هذه القوى ببيان ظاهر المباينة له من كلّ الوجوه. وهؤلاء القوم الّذين تمكّنت منهم هذه الصّفات، وأصبحوا في مكانة من البلاغة والفصاحة عالية متينة، يبرز عندهم الشّعر بوصفه الأنموذج الأسمى في البيان، وهو بالنّسبة إليهم ليس مجرّد شعر تُروى فيه أخبارهم، وتوثّق أيّامهم فحسب، بل هو أكبر من ذلك، ودراسته يجب أن تتمّ بفهم أعمق وأدقّ، فدراسة الشّعر الجاهليّ كما يقول: "تتميّز بالقدرة على البيان، وتجريد ضروب هذا (البيان) على اختلافها، واستخلاص الخصائص الّتي أتاحت للغتهم أن تكون معدنًا للسموّ، بالإبانة عن جوهر إحساسهم، سموًّا يجعل للكلام حياةً كنفخ الرّوح في الجسد القائم، وكقوّة الإبصار في العين الجامدة، وكسجيّة

[1] محمود شاكر، نمط صعب ونمط مخيف ، ص :02

النّطق في البضعة المتلجلجة المسمّاة باللّسان"[1]. وهنا مكمن العلاقة، لكي نفهم ماهيّة ذلك الإعجاز، ولكي نعرف كيف حار العرب في أن يأتوا بشيء مثله، ولكي ندرك سرّ ذلك السّموّ الإلهيّ، علينا ابتداءً أن نؤمن بمصداقيّة ذلك الشّعر الجاهليّ، وأنّه شعر موجودٌ يمثّل الأنموذج الأسمى في الفصاحة، وإلاّ بطلتْ قضيّة الإعجاز، وبطل تحدّي الله للعرب، ومن ثمّ فإنّ شاكرًا يرى أنّ مادّة الدّراسة الأولى هو ذلك الشّعر الجاهليّ؛ " لأنّ القرآن نزل بلسان العرب، والّذين نزل عليهم ثمّ تحدّاهم وأعجزهم، هم أصحاب هذا الشّعر والمفتونون به وببيانه"[2].

لقد فند محمود شاكر بالحجج القاطعة والبراهين الساطعة كلام مرجيليوث ،و ما اجتر منه في أفواه بني جلدتنا ، كأستاذه طه حسين ، ومما ساقه في هذا المقام ، كلام لبعض المستشرقين الذين تحلوا ببعض الإنصاف ، أو لنقل كانوا يتحلون ببعض الذكاء، فينأون بأنفسهم عن مثل سفسطة وتخرصات مرجيليوث، ناعيا على طه حسين استناده إلى كلام المستشرق لبعث نظرية كانت سببا في اهتزازا ثقة جيل كامل بتراثه وثقافته ، مع أنه حاول أن يستدرك بعض الفوت و أنى له؟!

و لذلك قال شاكر:" أما أنا فقد فرغت أني أديت ما يجب علي. لا أقول ، ولكني حاولت أن أضع بين يدي ناشئة الأجيال محنتي أنا في الشعر الجاهلي كيف وقعت فيها ؟ وكيف نجوت منها ؟ وحدثتهم عن بعض تاريخها الذي دمر أجيالنا نحن ، فتركوا النفوس من ورائهم بورا وعليهم هم أن يعمروها بالزرع والبناء وإلا ...فقد مضى مثل الأولين.[3]

---

[1] محمود محمّد شاكر: مقدّمة كتاب "الظّاهرة القرآنيّة" لمالك بن نبيّ، دار الفكر بدمشق، 1420هـ = 2000م، الطّبعة04، ص: 36.

[2] محمود شاكر، نمط صعب ونمط مخيف ، ص:48.

[3] نفسه، ص :379

فهل يا ترى سيكون في أجيالنا من يحمل مشعل شاكر ، ويمضي به لإضاءة دروب التائهين عن آدابهم ، وحضارتهم ،و تراثهم ، وثقافتهم الأصيلة ؟ هذا ما سعى إليه محمود شاكر ، بكل تلك الجهود ،التي كان يستصغرها في عينه ، ليقينه بهول الأمر ، وفداحة الخطب ، وخطورة القضية ، التي يتوقف عليها وجود الأمة، أو اضمحلالها.

2_4_إثبات وحدة القصيدة الجاهلية:

إن لقضية انتحال الشعر الجاهلي أخت شقيقة ، ولدتا من رحم واحد ، ألا وهي قضية الوحدة الموضوعية للقصيدة الجاهلية، وقدِ اتَهم بعض الأَدباء والقراءِ القصيدة الجاهلية القديمة بأنها مُتفكِّكة الأجزاء، غاية ما فيها وحدة البيت فحسب؛ فالبيت أو البيتان يترابطان فيما بينهما وتجمعهما فكرة واحدةٌ وغرض واحِدٌ، أما بناءُ القصيدة ككل فهي مترامية الأجزاء، يستطيع المرء أن يقدم بعض الأبيات على بعض من غير أن يؤثر ذلك في بِناء القصيدة ومفهومها.

وهذا ادعاء ينافي الحقيقة؛ فكل بيت من أبيات القصيدة الجاهلية متماسِك مع ما قبله، محكم النسج مع ما بعده، فإن حدث تغير في النظم والترتيب أخل ذلك بالمعنى الذي يريد الشاعر أن يوصله إلى السَّامع، ولا تأتي القصيدة مُفرقة خالية من الوحدة إلا إذا كان الشاعر ضعيف الملكة، والشعراء كانوا يهجون بعضهم بعدم توافر الوحدة في القصيدة، ومثال ذلك قول الشاعر:

وشِعْرٍ كبَعْرِ الكَبْشِ فَرَّقَ بيْنَهُ***لِسَانُ دَعِيٍّ في القَرِيضِ دَخيلِ [1]

يقول محمود شاكر: (وعلة تفشي هذه المقالة الخبيثة في اتهام الشعر الجاهلي عامة بالتفكك والاختلال هي علة العصر الذي صار أبناؤه يتلمسون المعابة لأسلافهم وآبائهم، في خبر مطروح أو كلمة شاردة

[1] الجاحظ ، البيان والتبيين ،ج:01 دار الهلال بيروت ص:75

أو ظاهرة محدودة، فيبنون عليها تعميما في الحكم، يتيح لأحدهم أن يشفي ما في النفس من حب القدح والتردي في طلب المذمة، أو أن يتقلد شعار التجديد أو الإغراب؛ طلبا للذكر وحبا للصيت. وكثير من القصائد التي وقفت عليها مختلة البناء في رواية من روايات العلماء القدماء الثقات، أمكنني بالتقصي والتفتيش أن أجمع لها روايات أخرى مختلفة في المخطوط والمطبوع من الكتب والدواوين، فصحح بعض هذه النصوص بعضا، حتى وجدتها قد استقامت على نهج واضح ينفي عنها افتقارها إلى صحة البناء، أو إلى ما يسمونه "الوحدة"، ولكن للتقصي والتفتيش شروط يغفلها كثير من الدارسين) [1] فالمشكلة إذا ليست في القصيدة ذاتها ، ولكنها ترجع إلى أمور خارجة عنها ، لا يتم مجاوزتها إلا بهذا المنهج العلاجي ، الاستقرائي ، الذي عجز عنه كثير من الدارسين للأدب ، فحملهم عجزهم على استسهال اجترار ما يقوله أعداء الثقافة العربية عن مكوناتها وروافدها ، وبخاصة الشعر الجاهلي ،الذي هو من أهم مصادر قواعد اللغة بجميع علومها من جهة ، وتفسير القرآن الذي نزل بتلك اللغة المعجزة ، والتي بلغ أصحابها قمة الكمال البشري ، حتى رضي الله أن يبعث منهم خاتم رسله ، وينزل عليه كتابه المعجز الخالد بلسانهم العربي المبين ، الذي يعد الشعر ديوانه ، وقاموسه.

2_5_ الدفاع عن عمود الشعر العربي(العروض ،الموسيقى، ، الشكل) :

إن الآمدي هو أول ناقد عربي تحدث عن عمود الشعر ، حيدث حصر مفهومه في طريقة شعر البحتري، وذكر من صفاته أنه" :حسن التأتي، وقرب المأخذ، واختيار الكلام، ووضع الألفاظ في مواضعها، وأن يورد المعنى باللفظ المعتاد فيه المستعمل في مثله، وأن تكون الاستعارات اللائقة بما استعيرت له، وغير منافرة لمعناه، فإن الكلام لا يكتسي البهاء والرونق إلا إذا كان بهذا الوصف،

[1] محمود شاكر، نمط صعب ونمط مخيف ، ص 44

وتلك طريقة البحتري"[1] ثم جاء بعده الجرجاني وتتبع خطواته ، وتابعه المرزوقي فتحدث في مقدمته على شرح ديوان الحماسة لأبي تمامن عن قضية عمود الشعر، وحاول أن يستدرك على سابقه ما لم يذكره من أسس المفاضلة بين شاعر وآخر، فحذف وأضاف، ووسَّع في بعض العناصر والمفاهيم، ووضع لكل عنصر معيارا يوضح ماهيته وحدوده، مستفيداً في ذلك من كل التجارب النقدية السابقة عليه، فقال فيها" :إنهم كانوا يحاولون شرف المعنى وصحته، وجزالة اللفظ واستقامته، والإصابة في الوصف، ومن اجتماع هذه الثلاثة كثرت سوائر الأمثال، وشوارد الأبيات، والمقاربة في التشبيه، والتحام أجزاء النظم والتئامها، على تخير من لذيذ الوزن، ومناسبة المستعار منه للمستعار له، ومشاكله اللفظ للمعنى، وشدة اقتضائهما للقافية، حتى لا منافرة بينهما"[2] ، والمتتبع لمقالات محمود شاكر وكتاباته ، يتبين له تمسك محمود شاكر بعمود الشعر العربي ، وذلك من خلال أمور تتمثل في ما يلي :

أولا :عدم انتقاده لعمود الشعر أو التعقيب على من قال به ، رغم قراءته لكتبهم ، واشتغاله بها، وثانيا :اهتمامه بعلم العروض ودفاعه عنه كما في كتابه هذا ، بل تأسفه و نعيه على من حاربه من أهل زماننا ، حتى قال ":رحم الله الخليل بن أحمد ، فلو هب من رقدته ،فاطلع على أهل هذا الجيل ،كيف يخوضون فيه وفي عروضه، لرأى العقل الذي في الجماجم قد عاد رارا (أي مخا ذائبا كمخ

[1] الحسن بن بشر الآمدي ،الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري، ج:01، تح: السيد أحمد صقر وعبد الله المحارب، مكتبة الخانجي، مصر،1994، ص:423

[2] أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي ،شرح ديوان الحماسة لأبي تمام، ، تحقيق: غريد الشيخ، دار الكتب العلمية،

العظام البوالي) ، ولتمنى أن لا يكون وضع للناس عروضه ،حتى يسلم عرضه من قوارص ألسنتهم، ومن طيش عقولهم. وأي رجل كان الخليل ، لو كان لعلمه ورثة! وجزاه الله عنا أحسن الجزاء"[1].

و أخيرا:محاولته كتابة الشعر بالأسلوب الكلاسيكي الرصين كما في قصيدته القوس العذراء وغيرها.

كل هذا يقودنا إلى القول باعتداد شاكر بعمود الشعر العربي ، وإن لم يصرح بذلك إلا لماما ، ولعل لسان الحال أبلغ من لسان المقال ، ولا يعني ذلك الاهتمام بالصورة فقط ، أو هيكلة القصيدة ، دون النظر إلى استولاد المعاني ، وحسن سباكة الألفاظ ، وفق ما يناسب الشاعر من ظروف عصره وبيئته ، فالشاعر الحضري لا يحسن منه ،بل يقبح أن يبدأ بذكر الأطلال وهو عائش بين المباني الشامخة ، والقصور الفارهة ، والشوارع المزفتة!

بهذا أختم بحثي إملا أن أكون قد وفقت فيه بعض التوفيق ، في بيان منهج محمود شاكر النقدي ، وتوظيفه في كتابه نمط صعب ونمط مخيف.

[1] محمود شاكر، نمط صعب ونمط مخيف ، ص:87

خاتمة:

بعد هذه الدراسة الموجزة لمنهج محمود شاكر في قراءة الشعر القديم وتحليله من خلال كتابه نمط صعب ونمط مخيف ، تبين أن إجراءات هذا المنهج متداخلة كل التداخل في الكتاب كما بينا، وقد جعلناها في أبواب مختصرة ، في كل باب منها جوانب ومداخل تندرج تحته، وهو في عمله هذا كله يتخذ الاحتياط والشك وسوء الظن مذهبا لتمحيص الأشياء وتجليتها وتخليصها من الخلط، يقول أبو فهر في مدونتنا التي ندرسها نمط صعب ونمط مخيف ص355:" فمن أجل ذلك لم يكن من صواب الرأي أن تتعلم «المنهج» تعلما حتى تصل إلى «الشك»، بل أن تتعلم الشك تعلما حتى تصل إلى المنهج "

ويمكن القول أيضا أن الكشف عن هذه الجوانب نمط صعب من الدراسة لا يؤمن منه الزلل، بل هو نمط مخيف ، تحوطه عدة صعوبات ، صعوبة موضوع النقد ، وصعوبة أسلوب محمود شاكر في الكتابة ، وصعوبة موضوع الكتاب بالخصوص ، حيث إن الكتابة عن الشعر الجاهلي وتمحيصه وشرحه ، يحتاج إلى موسوعية ، لم تتأتى إلا لمثل شيخ العربية محمود شاكر، الذي حق له أن يقول ما قال ، و أن يدعي ما ادعى ، في ظل تلك الحياة الأدبية الفاسدة ، التي عانى من فسادها منذ فتح عينيه على أمته التي بقيت ردحا من الزمن تحت ظل التبعية و التقليد ، حيث أن السنة الكونية في الأمم والمجتمعات، أن يتبع المغلوب غالبه طائعا أو مكرها.

لقد حاولت في هذا البحث المتواضع ، رصد الخطوط العريضة لمنهج محمود شاكر النقدي ، و أخذ قبس من ذلك المشعل الذي حمله في رحلة دفاعه عن أمة بكاملها ، بدفاعه عن أدبها ، وتراثها ، فضلا عن دينها وكتابها ، ليكون عمله كله طيلة مسيرة حياته الأدبية ، بعثا للأمة من رقدتها التي

طال أمدها ، حتى أضر بأجيال من أبنائها ، ونفضا للغبار الذي تراكم عليها ، فغطى محاسنها ، حتى اتهمت بالقبح ، حالها حال الجميلة بين الضرائر.

فهذا البحث المتواضع القاصر ، عرض لمسألة النقد ، تلك المسألة المعقدة ، التي أسالت الكثير من الحبر قديما وحديثا ، فبينا معناه لغة واصطلاحا ، ثم بينا معنى المنهج ، وما ذلك إلا لاتصال المصطلحين ببعضهما اتصالا وثيقا ، حيث إن النقد مدارس ومناهج ، ومعلوم أنه لكل ناقد خلفية انطلق منها ، ومدرسة فكرية تخرج منها ، فلا بد إذن أن يكون له منهج متبع في معاملته لما يقع تحت يديه من نصوص هي مادته الخام ، في عرضه لمحاسن تلك الخلفية ، ومبادئ تلك المدرسة ما استطاع

ولعلي أجمل القول فيما فصلته في نقاط جامعة تُلخصُ لنا كلَّ ما سبق، أذكر فيها زبدة ما توصلت إليه من خلالي بحثي هذا:

- أن محمود شاكر لم ينطلق في نقده من فراغ ، بل كان منهجه الذي سار عليها راجعا إلى عدة مؤثرات ، قام هو بسبكها والتأليف بينها ليخرج بأسلوبه الفذ الفريد
- أن منهج التذوق عنده لم يكن يعني الانطباعية أو الذاتية أبدا ، لأن ذلك يتعارض تماما مع الطرائق العلمية والمنطقية والموضوعية ، التي كان شاكر يسلكها و يوظفها .
- رغم رفض العلامة محمود شاكر لغالب أساليب العصر النقدية ، ومدارسه الفكرية ،إلا أنه تقاطع معها في عدة مسائل ، فكان عمله النقدي بناء وتجديدا وإتماما ، وليس رفضا مبعدا ، أو هدما مفسدا.
- إن شاكر في كتابه هذا – موضوع البحث– عالج عدة قضايا أبان فيها عن علم غزير ، وقدرة فائقة ، في الوصف والتحليل ، والجمع والترجيح ، وكان من أهمها :قضية اثبات جاهلية الشعر

الجاهلي، والتمكن من نسبة القصيدة لقائلها ، رغم أن القصيدة التي درسها ، لم تكن بالتي هي أمثل في بابها .

- كما أن شيخ العربية قد أبان عن أهمية أحد العلوم العربية ، التي تتصل بالشعر مباشرة ، وهو علم العروض ، العروض الخليلي ذلك العلم الذي ولد كاملا في أهم مبادئه ، ليأتي شاكر بعد هذه القرون المتطاولة ، فيجدد فيه شيئا ما ، مظهرا تلك القدرة في تمكنه من ناصيته ، ليقول لأبناء جيلنا ، أنهم ما تركوا مثل علم العروض وأهملوه ، إلا لبعدهم عن مشارب تراثهم وثقافتهم الصافية، وتأثرهم بأفكار ومدارس الشرق والغرب، التي لا تتناسب مع طبيعة آدابنا ، لاختلاف خصائص لغتنا عن لغتهم ، ودينا عن دينهم ، وحضارتنا عن حضارتهم.

توصيات :

وبعد هذه الرحلة السريعة ، التي لا تعد في عالم الدراسات الأكاديمية إلا ومضات خاطفة ، تضيء شيئا ما ثم تخبو ، أطرح بين يدي القراء، شيئا من التوصيات ، والتي هي قناعاتي أسفرت عنها تلك الومضات، فأقول:

- البحث والتنقيب عن تفاصيل منهج العلامة محمود شاكر، والتي أودعها في جميع أعماله ومؤلفاته ، وما ذلك بالمتعذر، إذا تضافرت الجهود وصدقت النوايا ، وتوفرت الوسائل.
- لا بد من الاهتمام الجاد بتراثنا العربي ، وتنقيته مما علق فيه ، تجلية لمحاسنه ، وفقا لهذا المنهج الرصين ، والمذهب النقدي الأصيل ، فإن ذلك هو صمام الأمان لثقافتنا ،التي تركها أسلافنا على مدار مدد زمنية متطاولة ، وذلك عن طريق تكثيف البحوث الأكاديمية في هذا السياق ، من غير أن نترك للمناهج الوافدة فرصة بسط سلطان التبعية والتقليد الأعمى علينا.

- إقامة المؤتمرات ، والندوات ، و ورشات العمل، التي توضح بطرق علمية عملية كيفية تطبيق هذا المنهج ، وإعماله ، من خلال نماذج مصغرة ، ليستفيد منها طلاب الأدب اليوم ، نقده في الغد.

وبعد هذا العرض لأهم ما جاء في البحث ، وبيان أهم نتائجه ، وما أسفرت عليه من توصيات ، لا يسعني إلا الإقرار بالعجز والتقصير ، عذري في ذلك أن الناقص لا يأتي منه إلا النقص ، وأن الكمال لله وحده ، وحسبي أنني كنت صادقا فيما بذلت من جهد ، مقبلا عليه بكليتي ، لولا بعض الصوارف والمكدرات ، فانظر أيها المطلع على جهدي إلى أين كتب الله علينا أن نبلغ في إتقان ما نصنع و إحسان ما نعمل [1]، وتأمل فيما فيه من ركاكة الترصيف لتصلح ما ترى من الخلل، وتعفو عما يظهر لك من الخطأ والزلل، وأن تسعفني بدعوة صالحة تنفعني في ديني ودنياي؛ لعل ربي يجود لي منه بالرضا في مماتي ومحياي، وأن يجعل هذا البحث مما لا ينقطع بالموت ولا يلحقني بسببه حسرة الفوت، وأن يكون وصلة لسكنى دار النعيم {يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم} [الشعراء: 88 – 89].[2] هذا وسبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك و أتوب إليك.

[1] محمود شاكر ، القوس العذراء ، مطبعة المني ، القاهرة ، ص:72

[2] ابن عَبْدِ الحَقِّ الطَّرَابُلْسِيّ ، شرحِ مَنْظومةِ ابنِ الشِّحْنةِ ، ت: سُلَيمان العُمَيرات، دار ابن حزم 2018 ، بيروت ص : 487 بتصرف

قائمــة المصادر والمراجع:

أ_الكتب

القرآن الكريم برواية ورش عن نافع

1. ابن قتيبة: الشعر و الشعراء، دار إحياء العلوم بيروت، ط 3، 1987

2. ابن عَبْدِ الحَقِّ الطَّرَابُلْسِيّ ، شرحِ مَنْظومةِ ابنِ الشِّحْنةِ ، ت: سُلَيمان العُمَيرات، دار ابن حزم 2018 ، بيروت

3. أبو داود السجستاني، السنن ، تح: محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت ،

4. أحمد بدر ،مناهج البحث في علم المكتبات والمعلومات ،الرياض: دار المريخ 1988 ،

5. أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي ،شرح ديوان الحماسة لأبي تمام، ، تحقيق: غريد الشيخ، دار الكتب العلمية،

6. الجاحظ ، البيان والتبيين ،ج:01 دار الهلال بيروت ص:75

7. الحسن بن بشر الآمدي ،الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري، ج:01، تح: السيد أحمد صقر وعبد الله المحارب، مكتبة الخانجي، مصر،1994

8. الخطيب البغدادي ، شرف أصحاب الحديث، ت: عمرو عبد المنعم، مكتبة ابن تيمية القاهرة ،1996

9. حميد لحميداني ، بنية النص السردي ،المركز الثقافي العربي، ط: 02 ،بيروت،2000

10. ديفيد كارتر؛ النظرية الأدبية؛ ترجمة: د. باسل المسالمة، دار التكوين، دمشق، سوريا، 2010م.

11. رجاء وحيد دويدري،البحث العلمي أساسياته النظرية و ممارساته العملية، دار الفكر دمشق 1421 هـ

12. شمس الدين محمد بن عبد الرحمان السخاوي ، فتح المغيث بشرح الفية الحديث للعراقي تح علي حسن علي ،ج: 01 ،مكتبة السنة مصر

13. صلاح فضل، مناهج النقد المعاصر، ، دار الآفاق العربي، القاهرة، ط 1، 1417 هـ،

14. عادل سليمان جمال ،جمهرة مقالات الأستاذ شاكر،ج:01،مكتبة الخانجي ط:03 القاهرة،2013

15. عبد الحق بلعابد عتبات جيرار جينيت من النص إلى المناص ،الدار العربية للعلوم ،بيروت 2008

16. عبد الرحمن بن خلدون ، مقدمة ابن خلدون، نط:2، دار صادر بيروت ، 2006

17. عبد الرزاق بلال ، مدخل إلى عتبات النص ، إفريقيا الشرق ، المغرب،2000

18. علي بن عبد العزيز الجرجاني،الوساطة بين المتبني و خصوصه، تح:.محمد أبو الفضل إبراهيمي وعلي محمد، البجاوي ، المكتبة العصرية، بيروت،2006

19. عمر حسن القيام ، محمود شاكر الرجل والمنهج

20. محمد البدوي، المنهجية في البحوث والدراسات الأدبية،دار المعارف ، تونس

21. محمود شاكر ، برنامج طبقات فحول الشعراء ، دار المدني القاهرة د ت ، ص: 11

22. محمود شاكر ، قضية الشعر الجاهلي في كتاب ابن سلام شركة القدس،ط:02، القاهرة ،2014،

23. محمود شاكر ، القوس العذراء ، مطبعة المني ، القاهرة

24. محمود شاكر، المتنبي، دار المدني القاهرة

25. محمود شاكر، نمط صعب ونمط مخيف ،دار المدني القاهرة

26. محمود شاكر،رسالة في الطريق إلى ثقافتنا ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط:2006/2

27. مالك بن نبيّ: مقدّمة كتاب "الظّاهرة القرآنيّة" ، دار الفكر بدمشق، 1420هـ ، الطّبعة04

28. منهج البحث التاريخي. حسن عثمان.- القاهرة: دار المعارف، 1980

29. أبو الفضل أحمد بن محمد الميداني، مجمع الأمثال ج: 02،تح:محيي الدين عبد الحميد، دار المعرفة – بيروت،

30. أحمد الشايب:أصول النقد الأدبي،مكتبة النهضة العربية،ط8،القاهرة، 1973،ص:115.

31. الإمام أحمد ،مسند الإمام أحمد ج:04،المكتب الإسلامي،ط5،بيروت، 1985، 371.

32. سمط اللآلي في شرح أمالي القالي، أبو عبيد عبد الله البكري ، تح عبد العزيز الميمني، دار الكتب العلمية، بيروت.

33. شوقي ضيف، النقد،دار المعارف ط:5،القاهرة

34. صالح هويدي، النقد الأدبي الحديث قضاياه ومناهجه، ،ط:2005/1،.

35. عبدالمنعم حنفي المعجم الشامل لمصطلحات الفلسفة: ، مكتبة مدبولي، ط:3، القاهرة، 2022:،

36. علي جواد الطاهر منهج البحث الأدبي،. ، ط 3، مكتبة اللغة العربية، بغداد،

37. عمر حسن القيام ، محمود شاكر الرجل والمنهج ،مؤسسة الرسالة بيروت ،1997

38. قدامة بن جعفر:نقد الشعر، تح محمد عبد المنعم خفاجي،د ط ،دار الكتب العلمية،

39. مجدي كامل وهبة:معجم المصطلحات العربية في اللغة و الأدب،مكتبة لبنان،بيروت،1979

40. مصطفى عبد الرحمن إبراهيم ، في النقد الثقافي القديم عند العرب،1998،ص:5147

41. نور الهدى حلاب،المنهج الاجتماعي في النقد ،مجلة مركز دراسات الكوفةع: 38، العراق ،2015 ،

42. هند حسين طه،النظرية النقدية عند العرب حتى نهاية القرن الرابع هجري ، ،دار الرشيد للنشر،1981،

ب- المجلات:

1. حمزة قريرة ،الفضاء النصي في الغلاف أول العتبات النصية،مجلة الأثر،جامعة ورقلة ،ع:25 ،2016

2. خالد مصطفى و ربى عبد الرزاق،مفهومات نظرية القراءة والتلقي،مجلة ديالى،ع:69،العراق ،2016

3. مصطفى صادق الرافعي ، المقتطف والمتنبي،مجلة الرسالة ، العدد132 ، بتاريخ 1936/01/13

4. سارة بوطويل: قراءة للعتبات النصية في رواية الأسود يليق بك لأحلام مستغانمي،الأكاديمية للدراسات الاجتماعية و الإنسانية ،مج 13 ،العدد2 ،جامعة المدية ، 2021 ،

ج- المعاجم

5. ابن الأثير ، النهاية في غريب الحديث ج:01،

6. أبو الفضل جمال الدين بن منظور، لسان العرب، ط 1، دار صادر، بيروت: مادة (نقد).

د- مواقع رقمية

7. الموقع الرسمي لدار المدني على الرابط الإلكتروني :https://almadanipress.com

8. أبو قيس الطائي قناته على تيليجرام: https://t.me/Gahely

فهرست الموضوعات

شكر وامتنان 4

إهداء 5

مقدمة: 6

الفصل الأول:منهج النقد العام عند محمود شاكر: 11

1_مفهوم النقد.....11

2_مفهوم المنهج : 15

3_الخلفية المنهجية للنقد عند محمود شاكر: 16

3_1_خلفية منهجية عربية: 16

3_1_1_ دراسة الأسانيد: 17

3_1_2_دراسة المتون: 20

3_2_خلفية منهجية غربية: 22

3_2_1_المنهج التاريخي:.....22

3_2_2_المنهج النفسي:.....25

3_2_3_المنهج الاجتماعي : 27

3_2_4_التاريخانية الجديدة:.....28

3_2_5_نظرية القراءة :.....31

الفصل الثاني: منهج النقد الخاص في كتاب نمط صعب ونمط مخيف:.....33

1_دراسة في عتبات الكتاب:.....34

1_1_الغلاف: 34

1_2_العنوان: 36

1_3_اسم المؤلف:.....36

1_4_دار النشر: "..... 37

1_5_المقدمة والخاتمة: 37

1_6_العناوين والأبواب والفصول: 38

2_ تجليات منهج النقد في الكتاب: 39

2_1_تحقيق النص: 40

2_1_2_عروض القصيدة:.....42

2_1_3_رواية القصيدة:.....44

2_2_قراءة القصيدة: 45

2_2_1_مضمون القصيدة:.....47

2_3_ إثبات صحة الشعر الجاهلي و الرد على القائلين بالانتحال.....49

2_4_إثبات وحدة القصيدة الجاهلية:.....53

2_5_ الدفاع عن عمود الشعر العربي(العروض ،الموسيقى، ، الشكل) : 54

خاتمة:.....57

توصيات : 59

قائمــة المصادر والمراجع:.....61

فهرست الموضوعات.....66